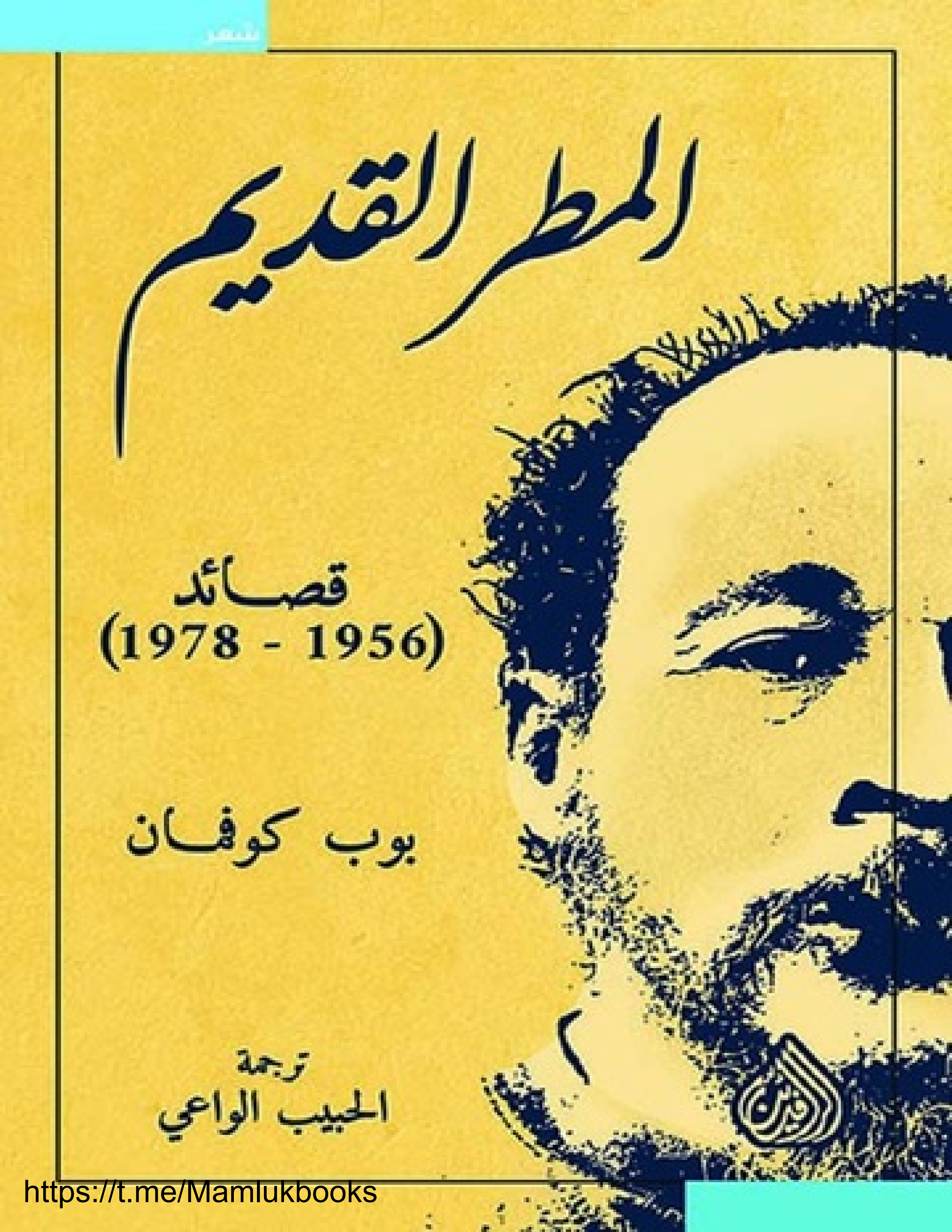
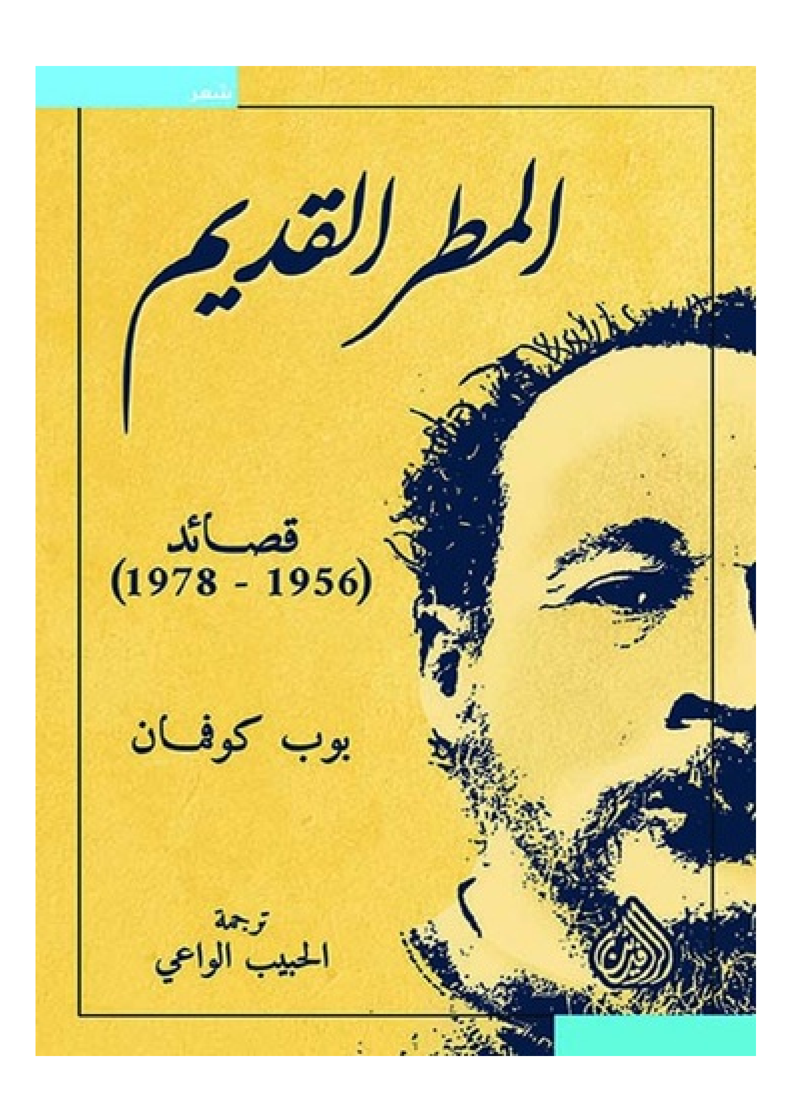

شعر
المطر القديم
قصائد
(1956 - 1978)
بوب كوفمان
ترجمة
الحبيب الواعي

الفصل 1



شعر
المطر القديم
قصائد
(1978 - 1956)
بوب كوفمان
ترجمة
الحبيب الواعي

الفصل 2

المطر القديم

بوب كوفمان

ترجمة الحبيب الواعي

المطر القديم

قصائد 1956 ـ 1978

بوب كوفمان

ترجمة: الحبيب الواعي

The Ancient Rain

By Bob Kaufman

Translated by Al HJabib Alwaee

الطبعة الأولى: تشرين الأول ـ أكتوبر، 2020 (1000 نسخة)



لبنان - بيروت/الحمرا

تلفون: +961 1 541980/+961 1 345683

بغداد - العراق/شارع المتنبي عمارة الكاهجي

تلفون: +9647811005860/+9647714440520

info@daralrafidain.com | dar alrafidain
daralrafidain@yahoo.com | Daralrafidain
www.daralrafidain.com | دارالرافدين@daralrafidain

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 634 - 59 - 3

الفصل 3

مقدمة المترجم الحبيب الواعي

بوب كوفمان... رامبو أمريكا الأسود والمبتكر الأصلي لمصطلح «بيتنك»

سبق وأن قلت في مقال كتبته كمقدمة لأنطولوجيا جيل البيت، التي نشرتها منذ عامين، بأن المهمة الأكثر صعوبة بعد الإنتهاء من ترجمة عمل معين هو الجلوس والتأمل في الفعل الذي جعل هذا العمل متوفراً للقارئ في لغة مختلفة وثقافة مختلفة، فلا أحد يستطيع اليوم أن ينسلخ عن الصورة النمطية التي تنظر إلى الترجمة باعتبارها خيانة، وهو وصف يرتبط في كثير من الأحيان بمساعي أيديولوجية محددة تكون بعيدة كل البعد عن نبل وسمو الأدب والفن والكتابة الإبداعية. فإن افترضنا أن الترجمة مجرد خيانة فكل محاولة لنقل الظرف الوجودي بصدق، بغض النظر عن البعد الجغرافي والمميزات الثقافية والأثنية، سيشوبها نوع من الإرتياب وتدفع بالمترجم إلى العزوف عن خوض هذه التجربة. ولهذا فبدل التأفف من آفات ونواقص الترجمة يلزمنا أن نباركها كما دعى إلى ذلك جاك دريدا في كتابه «أبراج بابل» الذي يبين فيه أهمية اللحظة البابلية باعتبارها لحظة تاريخية فريدة شهدت ميلاد تعدد لغوي لعبت فيه الترجمة دوراً كبيراً حيث حولت لعنة (diction ـ malé) التعدد تلك إلى بركة (قول جيد diction ـ béné)، وذلك بمدها لجسور التواصل والتبادل بين الأمم لنشر معرفة خلاقة.

ومن هذا المنطلق أنظر إلى الترجمة باعتبارها نشاطاً فكرياً يتطلب نوعاً من الأمانة والإستماتة في نقل تجربة إنسانية فريدة بدوافعها وأحاسيسها ومشاعرها بطريقة تجعل القارئ يتعايش مع الترجمة مثلما يتعايش معها متحدثي اللغة الأصلية، ولا يتوفر ذلك إلا من خلال إلمام عميق بجماليات اللغة

المترجم منها نحواً وتركيباً وبلاغة. إن الترجمة، بالنسبة لي، تهدف بالأساس إلى تحقيق الإنسجام بين الحساسيات الجمالية للمترجم والكاتب والمتلقي في الآن نفسه، ولذلك فلا أميل إلى ترجمة أي نص نثري أو شعري حتى أحس بأنه يبين عن سمة كونية وحساسية جمالية سامية يمكن الكشف عنها وتقاسمها مع جماعات من القراء يمكنهم أن يتفاعلوا معها ويتولد لديهم إحساس مشترك بتمازج آفاق الإنتظار بغض النظر عن انتمائهم الثقافي أو العرقي أو الجنسي. وبهذا المعنى ففعل الترجمة لدي، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالشعر، يتطلع دائماً إلى أن يصبح إبداعاً ملتزماً خلاقاً، فأنا لا أستطيع أن أترجم قصيدة معينة في هذه اللحظات التاريخية الحاسمة التي نمر منها إن لم تغمر بخطابها حياة الفرد الفكرية والوجدانية ويمتد تأثيرها عملياً كي يحرك رغبة بشرية كمينة في تغيير الظرف الإنساني. وهكذا تصبح الترجمة فعلاً وجودياً أو بالأحرى مسألة بقاء من المنظور التفكيكي إن أردنا أن نستعير كلمة survie من دريدا للدلالة على بقاء الفرد بعد كارثة وما يتحمله من مسؤولية في التعبير والكلام من خلال أعماله التي تبقى إلى الأزل بعد رحيله من خلال الترجمة، مانحة المبدع حياة مضافة sur ـ vie يمتد فيها وجوده من خلال العمل الإبداعي الذي يتجاوز في الأخير مؤلفه. يقول دريدا في هذا الصدد: «ليس يبقى العمل، أي يحيا زمناً أطول، فحسب، بل إنه ليعيش أكثر من المؤلف وأفضل منه وبأكثر مما تتيحه إمكاناته كمؤلف».(1) كثيراً ما تطرح أسئلة لها علاقة بمواضيع نظرية تحوم حول إمكانية أو تعذر ترجمة الشعر في علاقتها بجدلية التركيز الشكل أو المضمون، غير أنني لن أتطرق إليها في هذا السياق فما يشغلني في المقام الأول هو الإلتزام العاطفي الذي يربط المترجم بالنص المترجم عندما يتعهد المترجم بترجمة قصيدة معينة يتقاسم من خلالها قيماً ومبادئ وأحاسيس وتطلعات إنسانية مشتركة. بالرغم من أنه لا يمكن أن ننكر بأن ترجمة عمل أدبي ما أمر محبط في كثير من الأحيان لأن المترجم لا يستطيع أبداً إعادة إنشاء النص الأصلي بكل عظمته، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغات الإنسانية التي لا تشترك في نفس «الرموز» اللغوية و«الأصوات» و«أنماط القصدية»، فأنا أميل أكثر إلى تقاسم رؤية

فالتر بنيامين الذي يرى بأن الترجمة لا تتعلق بـ «فقدان» شيء ما؛ على العكس من ذلك، هي وسيلة «لكسب» شيء ما من خلال إنشاء نص لن يكون نسخة باهتة للأصل ولكن ستكون له القدرة على «تنسيق» النوايا المتضاربة أصلاً من خلال تحويل لغة الترجمة للإفراج عن لغة «أكبر». مهما حاول المترجم أن يتقن عمله، تبقى الترجمة، حسب بنيامين، شيئًا مؤقتًا لأنه «في حياته الأخروية {...} يخضع الأصل للتغيير. حتى الكلمات ذات المعنى الثابت يمكن أن تخضع لعملية نضج» وفي غضون ذلك «يطرأ أيضًا تغيير في اللغة الأم للمترجم» لذلك «فما بدا حديثًا ذات مرة قد يبدو مخترقاً في المستقبل». (2) وبالتالي يجب على المترجم مراعاة أهمية النص في سياقه وفي ضوء التغييرات التي يجب أن يخضع لها على مر العصور لأن هذا النص لن يكون له نفس التأثير اليوم مما كان عليه قبل خمسين سنة على سبيل المثال. وكما يعلق بنيامين ببراعة «هذا، بالتأكيد، هو الاعتراف بأن كل ترجمة ليست سوى طريقة مؤقتة إلى حد ما للتصالح مع غرابة اللغات».(3) بهذا المعنى تصبح الترجمة، في نظري، نشاطاً إنسانياً يسعى إلى التقريب بين الثقافات المختلفة في محاولة لنبذ أشكال العنف والسلطة غير المبررة والممارسات القمعية، ويقول دريدا في هذا الصدد: «تخاصم الناس، تصارعوا، وقعت مذابح، تدخل أناس بصيغ شتى، برزت دعوات إلى التصالح، تحمس آخرون في محاولة لعقد وئام بين البشر للكف عن اعتماد النزاع وسيلة للتواصل، كانت الترجمة هي الفاعلة في هذا المسعى».(4) لذلك فعندما أترجم فأنا لا أكد في إيجاد الكلمات المقابلة للنص المترجم في لغته الأم، بل أتجاوز الفهم الميكانيكي نحو ما يسميه الشاعر والمترجم الأمريكي كينيث ريكسروث «الاحتواء»، حيث يطمح المترجم إلى التماهي مع نفسية الشاعر ليس فقط بواسطة النقل المباشر لألفاظ وعبارات الشاعر في نظام لغوي مخالف، بل يتجاوزه إلى سبر أغوار شخصيته بأحاسيسها ومشاعرها المختلفة التي يصعب نقلها من خلال اللغة. ما يشغلني بشدة هو كيفية نقل جمالية محتوى القصيدة دون الإضرار بشكلها ولغتها، لأن الشعر خطاب كوني لا يستدعي بالضرورة

تفسير محتواه بشكل مفرط بواسطة تلميحات لغوية خارجة عن النص الشعري.

بوب كوفمان: حياته وعلاقته بجيل البيت Beat Generation يعود اهتمامي بحركة جيل البيت Beat Generation إلى اطلاعي المبكر على أعمال ألين غينسبرغ، جاك كيرواك، ويليام بوروز، لورنس فيرلينغيتي، مايكل ماكلور، غريغوري كورسو، أميري بركا، ديان دي بريما، جوان كايغر، غاري سنايدر وغيرهم خلال دراستي بالثانوي التأهيلي حيث انشغلت بأسئلة مقلقة لها علاقة بالظروف الاجتماعية المزرية لأسرتي الأمازيغية التي ينحدر كل أفرادها من الطبقة العاملة، والتي كانت تسكن في قرية أمازيغية صغيرة تكاد لا تتوفر على أبسط شروط العيش. أتذكر أن قريتنا كانت منعزلة عن العالم الخارجي حيث لا طريق معبدة تأخذ إليها ولا مستشفى يأوي النساء الحوامل؛ منذ ذاك الحين كنت أفكر في الظرف الوجودي البئيس وغياب الاعتراف والعدالة الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص مما دفع بي إلى البحث عن طرق مسالمة لتغيير الوضع أو على الأقل المساهمة في تحسينه عن طريق نشر الوعي بين الأصدقاء وأفراد المجتمع من خلال الكتابة والإبداع الخلاق. وهكذا كانت محاولات كتاب وشعراء جيل البيت أقرب إلى فكرتي عن التغيير وكيفية المساهمة في الرفع من مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع نظراً لكون هؤلاء الكتاب لم يتخيلوا فقط عالماً تسود فيه قيم المساواة والتعدد والاختلاف، بل شاركوا فعلياً في التغيير الاجتماعي والثقافي داخل مجتمعهم، وذلك بالإنضمام إلى حركات المجتمع المدني والمشاركة في المظاهرات المنددة بالفساد داخل أمريكا وخارجها. ومما لفت انتباهي إلى حركة جيل البيت، التي ستتولد عنها حركة الهيبي فيما بعد، هو اهتمامها بالقيم الانسانية التي نتقاسمها جميعاً وحرصها على الدفاع عن حقوق الأقليات على المستوى العالمي، مما نتج عنه تعاطفي اللامشروط مع كتابها الذين يخاطبون انشغالات جيل من الشباب يتوق إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والتجريب مع جميع أشكال الحياة الانسانية ليس فحسب في أمريكا باعتبارها الدولة

الأشدّ تمثيلاً لروح الرأسمالية المتوحشة، بل في البلدان الأخرى التي كبحت الأنظمة السياسية العقيمة عجلةَ تقدُّمها.

يعتبر بوب كوفمان أحد أهمّ مؤسسي حركة «جيل البيت» الأدبية في خمسينيات القرن الماضي، على الرغم من أن صيته لم يذع وأعماله لم تنتشر على نطاق واسع مثل غينسبرغ وكيرواك، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى رغبته الجامحة في أن يبقى مجهولاً في عزلته، كما أخبرنا بذلك الكاتب والمحرر ريموند فوي في تقديمه للديوان الذي بين أيدينا. بدأ إهتمامي بحياة بوب كوفمان وشعره بعد لقائي بالكاتبين الصديقين ماريا ديمن وريموند فوي الذين اشتغلا على أعمال كوفمان سواء في مجال النقد الأدبي، كما هو الحال بالنسبة لماريا ديمن في كتابيها «أمريكا مابعد الأدبي»، و«النهاية المظلمة للشارع: هوامش في الشعر الطلائعي الأمريكي»، أو من خلال تحرير ونشر أعماله التي خلفها كما فعل ريموند؛ ومن هنا أود أن أعبر عن امتناني لهذين الكاتبين الذين لم يترددا في الإجابة على تساؤلاتي واستفساراتي كلما صادفت لبساً أو واجهت غموضاً أثناء ترجمتي لقصائد كوفمان.

ولد روبرت غرنيل كوفمان بشارع ميرو في مدينة نيو أورليانز بولاية لويزيانا في 18 أبريل 1925م. كان سابع الأبناء الثلاثة عشر وترعرع في عائلة من أب ذي أصول ألمانية ـ فرنسية يهودية، وأم زنجية كاثوليكية من جزيرة المارتينيك. قدمت جدته إلى أميركا في سفينة تقلّ العبيد من أفريقيا وكانت تنتمي «لطائفة الفودو» وتمارسُ الطقوس السحرية لهذه الجماعة، وقد كان لهذا التمازج العرقي والديني المتعدد تأثيراً كبيراً على شعر كوفمان الذي يستمد مادته من الفودو والتراث الكريولي، وتاريخ الزنوج وسكان أمريكا الأصليين. توفي والده بعد إنهائه للمدرسة الإعدادية وكان عمره ثلاثة عشرة عاماً، ودفع به تأزم الحالة الإقتصادية للعائلة إلى البحث عن العمل بعد إنهائه للمدرسة الثانوية. بعد حصوله على شهادة الجندية البحرية عام 1942، عمل بحارًا في أسطول البحرية التجارية الأميركية خلال سنوات الحرب العالمية

الثانية، والتحق بالإتحاد الوطني للبحارة، التابع لكونغرس المنظمات الصناعية، وبدأ يشق طريقه في المراتب حتى تم تعيينه رئيساً للجنة المكلفة بإضراب عمال الاتحاد الوطني للبحارة عام 1945، وحسب إدعاء ملف FBI عن كوفمان فقد كان يحضر دروس مدرسة التكوين التابعة للإتحاد الوطني للبحارة والذي كان مكتب التحقيقات الفدرالية يعتبره تنظيماً تابعاً للحزب الشيوعي. طاف الكرة الأرضية مرات عدة في ست سنوات من الرحلات البحرية الطويلة التي ملأها بمطالعة الأدب والفن والتاريخ والفلسفة، وكاد يفقد حياته فقد نجا أربع مرات من حوادث غرق السفن كان آخرها عام 1945، نتج عنها فقدانه لحاسة السمع في إحدى أذنيه. في عام 1947، نشر رسالتين في جريدة الاتحاد الوطني للبحارة إحداها تندد «بالحملة الهستيرية ضد الحزب الشيوعي» والتي تشنها لجنة الأنشطة غير الأمريكية تحت إشراف مكارتي، والأخرى تقدم مقترحاً لتعاقد جديد للإتحاد مما جعله محط أنظار مكتب التحقيقات الفدرالية قبل أن يتم طرده عام 1951 من الإتحاد الوطني للبحارة بذريعة الإنحلال الأخلاقي واستعمال المخدرات.

يتساءل المرء، تقول الكاتبة دفوراه ميجر، إن كان بوب كوفمان قد ولد شاعرًا، وتضيف بأنه «أخبر البعض أنه درس لفترة وجيزة في نيوسكول بنيويورك في أربعينيات القرن الماضي حيث التقى بويليام بوروز وألين غينسبيرغ اللذين سافر معهما إلى سان فرانسيسكو»، غير أنها تستدرك وتعترف بأنه ربما كان هذا جزءاً من الأساطير التي كان يخلقها كوفمان حول نفسه، فقد إعترف غينسبيرغ بأنهما لم يلتقيا إلا في عام 1959 (5). لم يكن كوفمان في حاجة إلى المدرسة والتكوين الأكاديمي فقد تربى على يد أم مدرسة تحب الأدب، ويقر أخوه جورج بأن رفوف غرفة جلوسهم كانت ممتلئة بتحف أدبية تعود لبروست وهنري جيمس وفلوبير(6)، هذا بالإضافة إلى التجربة الحقيقية التي أكتسبها في شوارع نيوأورليانز ونيويورك وتكساس وسان فرانسيسكو ومناطق أخرى على كوكب الأرض التي أبحر إليها على متن سفن عديدة. في عام 1957 «رامبو أمريكا الأسود» سيستقر كوفمان

بجوار نورث بيتش بسان فرانسيسكو حيث سيلتقي بكل من غريغوري كورسو، لورنس فيرلينغيتي وجاك كيرواك ليشتد أجيج حركة جيل البيت في تلاقيها مع حركة نهضة سان فرانسيسكو الشعرية، وسرعان ما ذاع صيت شعر كوفمان في فرنسا حيث أصبح يعرف بـ«رامبو أمريكا الأسود».

في عام 1958 سيلتقي كوفمان بزوجته البيضاء إيلين سينغ في شقة أحد الأصدقاء ويرافقها في رحلة تكاد تشبه زوبعة إلى المكسيك في زمن العنصرية الأميركية حيث كان الزواج المختلط محرماً ويعدّ تهديداً للنظام الاجتماعي، وبعد عودتهما إلى أمريكا سيستقران بميل فالي وسيرزقان بإبنهما الأول باركر الذي اختار كوفمان أن يطلق عليه اسم باركر، أعظم عازف ساكسفون حينها. في عام 1959 أصدر كوفمان العدد الأول من مجلة Beatitude التي يشرف عليها مع كل من جون كيلي وويليام مارجوليس، وفي صيف نفس العام أصدرت له مكتبة سيتس لايتس «البيان الأبومومي» و«أبريل الثاني» تم أعقبته بنشر «هل يهمس العقل السري» مما خلق نوعاً من الشهرة لكوفمان وتمت دعوته للمشاركة في تظاهرات شعرية بكل من «بيغل شوب»، وجامعة هارفارد و(مقهى غاسلايت) و(رواق بيبرباك بوك) ومقر (المسرح الحي) بنيويورك عندما كان يسكن مع كل من غينسبرغ وروبرت هانك في نفس الشقة قبل أن تلتحق به زوجته وابنه باركر. خلال هذه الفترة كان كوفمان يستعمل المخدرات خاصة بعد التقائه بتموتي لري وانتهى به المطاف في السجن بعد أن تعرض للضرب من قبل رجال شرطة لم يكونوا يستسيغون «البيتنيك أو البوهميين» وأسلوب حياتهم الشبيه بالمتشردين. يقول كوفمان عن تجربته في السجن في واحدة من أهمّ قصائده «قصائد السجن»: أيُّها الرسامُ، ارسمْني سجينًا مجنونًا، واجعل الزنزاناتِ ألوانًا مائية.

أيها الشاعر، كَمْ عُمْر الألم؟ اكْتبْهُ بالرصاصِ الأصفرِ.

يا الله، اجْعلني سماءً على سقفِي الزجاجيِ. فأنا أَحتاجُ النجومَ الآن،

لأتقدَّم خلال هذا الفضاء مِن الصرخاتِ والجحيمِ الشخصي.

في عالم من الزنازين ــ مَنْ ليس سجينًا؟ السجّانون.

في عالم من المستشفيات ــ مَنْ ليس مريضًا؟ الأطباء.

سردينٌ ذهبيٌّ يَسْبحُ في رأسي.

لم تكن إيلين لتتحمل كل ذلك بالرغم من أنها كانت تعلم أن حياة كوفمان تحكمها الفوضى والعبثية في غالب الأحيان، ولذلك قررت أن تجهض حملها الثاني وتغادر إلى سان فرانسيسكو مع ابنها بعد أن سجن كوفمان بجزيرة رايكر بسبب هجوم على ناد ليلي. بعد خروجه من السجن قضى أشهراً عدة ينام على أرضيات شقق بعض الأصدقاء الذي يؤمنون بعبقريته الشعرية قبل أن يعود إلى سان فرانسيسكو من جديد.

في عام 1963 أغتيل الرئيس الأميركي جون كينيدي الذي كان يمثّل بالنسبة لكوفمان بصيص الأمل الأخير لتغيير أمريكا بوضع الحد للتمييز العنصري، فدخل الشاعر في عزلة صامتة استمرت لعقد من الزمن إلى أن انسحبت أمريكا من حرب فيتنام في عام 1973، عاد بعدها كوفمان إلى الحياة والكتابة على مضض. خلال ذاك العقد، قضى كوفمان فترات متباينة في السجن ومستشفيات الأمراض العقلية بسبب إدمانه على المخدرات، غير أن ذلك لم يمنع زوجته إيلين من جمع كل قصائده قبل أن تسافر مع ابنهما بارك إلى المكسيك حيث اشتغلت على مخطوطة ديوانه الأول «عزلة مكتظة بالوحدة» Solitudes Crowded With Loneliness الذي ستنشره دار New Direction عام 1965، تلته بعد ذلك ترجمات لبعض قصائده إلى الفرنسية وبعض المشاركات في أنطولوجيات شعرية ومشاركات في تظاهرات ثقافية بخليج سان فرانسيسكو. في عام 1978 انفصلت زوجته عنه، ورغم هذا الانفصال بقيت منشغلة بجمع كتاباته والمناديل الورقية التي كان يكتب عليها، وخلال

الأعوام التالية يعود كوفمان إلى صمته وعزلته حتى وافته المنية عام 1986، وخلال فترة الصمت الثانية هذه انفتح عليه العالم باعتباره أهم شعراء ذلك الجيل، وحاولت عدة قنوات إعلامية محلية وأوروبية التواصل معه ولكنه كان يرفض الشهرة والمال على الرغم من وضعه المادي السيء وتشرّده بين الأزقة.

شعر بوب كوفمان: الجاز والسريالية ضد الإضطهاد

أي نوع من الشعر يمكن أن يصدر عن روح تعرضت لكل أنواع الإضطهاد العرقي واللغوي والنفسي والتعذيب الجسدي بالصدمات الكهربائية؟ بالطبع سيكون شعراً وجودياً مأساوياً يعبر عن معانات الإنسان الأمريكي الأسود لكن بأسلوب يمزج بين جميع التوجهات الفنية، وربما هذا ما دفع بالناقدة باربرا كريستيان في مقالها «ما الذي حدث لبوب كوفمان؟» بالقول بأنه «مثل ريشارد رايت في روايته (الغريب›، تحقق كوفمان من حدود كل المدارس الفنية والفلسفية، التدهور النهائي لكل الأنظمة». شعر كوفمان يجمع بين العديد من اللهجات العامية للزنوج المهمشين كما أن له ميولاً لافتاً إلى «الشامانية» والبوذية والتصوف كعوالم يسمو من خلالها فوق التجربة الإنسانية التي كبلتها المادية والاستلاب والجشع. في كثير من الأحيان، شوهد كوفمان يمشي صارخاً في شوارع سان فرانسيسكو تحت تأثير المخدرات والكحول، ينشد الشعر في وجوه المارة، داخل حانات موحشة ومظلمة، أو فوق أسقف سيارات فارغة في المرائب كالمجنون، غير أن ما ينشده كوفمان كان دائماً شعراً ثورياً ساخراً من التاريخ الاجتماعي والسياسي لأمريكا، بأسلوب سمته الأساسية التهكم والدعابة، غير آبه بالعالم المادي أو بالشهرة. يروي ريموند فوي عن لقائه الأول بكوفمان قائلاً: «لاحقته إلى الشاطئ الشمالي حيث كان مشرداً يسير كل يوم على أرصفة خليج سان فرانسيسكو القديم ويقيم بين حاناتها فقال لي: «أعيش في بئر من الوحدة، لا أعرف كيف تريد أن تتورط مع شخص لا يريد أن يشارك في أي صحبة، أريد

أن أبقى مجهولاً، طموحي أن أَنسى تماماً». لقد كان شعر كوفمان من خلال صمته الذي استغرق عقداً من الزمن «شاهداً على الحقيقة الأبدية، وكانت عزلته مفروضة ذاتياً، وستشعر بوحدته بمجرّد أن تنظر في عينيه، كانت لديه حاجة الى الكهف الأعمق حيث تقيم أحاسيسه».(7) لشعر بوب كوفمان هويات عدة فهو ينهل من مدرسة جيل البيت التي تؤكد على العفوية والإيقاع الشبيه بموسيقى بيبوب جاز، كما تتميز برفضها للأشكال الأدبية التقليدية بأساليبها وقواعدها المكبلة لميولات وحرية الجيل الجديد، مفضلة عوضها تقنية انسياب الوعي التي عبر عنها غينسبرغ بقوله «أول فكرة هي أفضل فكرة». كان كوفمان يحب الجاز إلى الثمالة، أو ربما هو كان يتنفس جازاً فقصائده منقوعة في موسيقى الجاز، سواء على مستوى الإيقاع، أو اللحن أو الأداء، أو في إيماءاتها المرجعية التي تحتفل بعرافي الجاز والبلوز أمثال تشارلي باركر، ليستر يونغ، مايلس ديفيس، جون كولترين، ري تشارلز، كولمان هوكينز، تشارلز مينجوس، بيلي هوليدي، تلونيوس مونك وديزي غلاسبي. كوفمان شاعر جاز حقيقي كما يبن هذا الجزء الأخير من قصيدته «مذكرات الحرب»، والذي يصف فيه كيف يمكن لموسيقى الجاز أن تخفف من آلام الحرب ومعاناتها: الآن في تلك اللحظات الرهيبة، عندما تأتي الذكريات المظلمة

اللحظات السرية التي لا نسمح لأحد بولوجها

عندما نزحف مذنبين إلى الوراء، مبتعدين عن أنفسنا

يسمعون صوتًا مألوفًا،

جاز يخدش، يحفر، يحزن، جاز متأرجح،

واستمع،

واشعر ومت.

نعم، لقد كان كوفمان يقدّس الجاز في شعره باعتباره موسيقى احتجاجية في زمن كان السود فيه مجرد منشطين ومهرجين يؤثثون المشهد الموسيقي، وكانوا يصنفون فيه كمواطنين من الدرجة الثانية ولم يكن يسمح لهم بالجلوس في نفس المطاعم أو الركوب في نفس الحافلات أو الدراسة في نفس المدارس. فالجاز إذن بالنسبة لهذا الشاعر وسيلة من وسائل التمرّد على الثقافة الأميركية البيضاء فهو القائل: «نحن نذرف دموعاً تاريخية من الجاز وهم يراقبون، نحن التهمنا النار لآخر مرة فلتبقَ بارداً يا الله». ومن خلال استعماله لإيقاع الجاز وعودته إليه كموضوع متكرر، أراد كوفمان أن ينقذ جزءاً من تاريخه الحقيقي محتفلاً به للتأكيد على الأصول الإفريقية السوداء لموسيقى الجاز والبلوز كما يبين في هذا السطر الشعري: «الجاز، الوجه الآخر لأفريقيا الذي تقطعت به السبل في أمريكا ينتظر من ينجيه». وبهذا المعنى، يشكل الجاز بالنسبة لكوفمان الفن الذي ابتكره الإنسان الأمريكي الأسود كمقاومة فنية ملتزمة ضد سماجة العنف والإستغلال والحرب كما يبين المقطع الموالي من قصيدته «مذكرات حرب»: «البلوز نفخة حياةٍ، بينما الحياة تنفخُ الخوف،

الموت يَبْدأ، بَينما الجاز ينفخ نفخَات خفيضة في الليلِ،

خفيضة تمامًا لبشرٍ لا تسمعُ عقولُهُم

سوى صوتِ الموتِ، والحربِ،

وإحراق الجُثثِ الملفوفةِ بالأعلامِ في الأراضي المرَّةِ».

بالإضافة إلى اهتمامه بإيقاع وتناغم الجاز كقوة روحية، وبعفويته كأسلوب وموضوع للكتابة الشعرية، كان كوفمان كذلك متأثراً بالسريالية والدادائية، وهو الشاعر الذي قال «يسألني الناس إن كانت السريالية ستمتد إلى أيوا»، إلا أن السريالية التي يتحدث عنها لا تعتمد بشكل صارم على الرؤية الفرنسية

المعروفة كما نظر لها أندري بروتون وبول إيلوار وأرغون وديسنوس، بل تم تكييفها لمواجهة الواقع السياسي الأمريكي الذي كان يشجع العنصرية والإضطهاد والإمبريالية. إن مفهوم كوفمان للسريالية ينهل بالأحرى من فدريكو غارسيا لوركا، خاصة ديوانه «شاعر في نيويورك» الذي يقتبس منه ويحاوره في قصائده عن ملك هارلم، وعن الإستلاب الذي تعرض له الزنوج المبعدين عن أراضيهم الأصلية في افريقيا، متنبأ بسقوط الإنسان الأبيض المستلب من طرف التكنولوجيا والمادة. يقول كوفمان في آخر قصيدة من هذا الديوان: دع الصوت يتحدث من الزوبعة:

كتب فدريكو غارسيا لوركا:

أيها الإنسان الأسود،

أيها الانسان الأسود،

أيها الأنسان الأسود

إبق بعيداً عن الشقاق

من أجل الشامة

ونَفْثُ الماء

ليكن سعيك وراء

الشمس العظيمة للمركز

الشمس العظيمة تنزلق

فوق إعلانات جافة

الشمس التي تحطم

كل الأرقام،

إلا أنها

لم تعبر أبداً

فوق حلم (ص80)

قصيدة «المطر القديم» هاته، والتي أقتبس منها عنوان الديوان، تجعل كوفمان، حسب الناقد ألدن لين نيلسن، أحد أهم الشعراء والكتاب المنددين بالاستعمار داخل حركة جيل البيت إلى جانب ألن غينسبرغ، أميري بركا وديان دي بريم، إنها قصيدة تنتمي إلى أدب ما بعد الإستعمار(8) بامتياز لأنها تنتقد الحركة الإمبريالية الغربية من داخل نسق السريالية التي ليست فقط «مدرسة شعرية بل حركة تحريرية... عودة إلى بداية البدايات» كما قال الشاعر أوكتافيو باز. يقول كوفمان: المطر القديم يهطل على أمواج من المهاجرين الذين فروا من أوطانهم

كي يأتوا إلى وطن المطر القديم هذا ليتحرروا من الطغيان والجوع والظلم،

وهم يرفضون الآن الذهاب إلى المدرسة مع كريسبوس أتوكس،

المطر القديم كان يعلم أنهم كانوا جوعى في أوروبا. (ص77) وبدون أن يصيبه أي نوع من اليأس أو إحساس بالعجز، يستمر كوفمان في التوق إلى بناء مستقبل جديد للعالم القديم، يسكنه الإنسان الإفريقي الحر بعد انهيار حضارة الإنسان الغربي كما يشير إلى ذلك في هذه الأسطر الشعرية: «في الوقت الراهن سترمي الأمم الأوروبية والأسيوية الميتة الجثث من المقابر التي آلت إليها. أما اليوم فالمطر القديم يهطل من السماء البعيدة». (ص75) ويتضح تأثر كوفمان بالسريالية والدادائية أكثر في «البيان الأبومومي «Abomunist

Manifesto، فكلمة «abomunist» لا وجود لها في المعجم الإنجليزي مما يدل على أن الشاعر يود هنا أن يعبر عن رفضه للفكر المتمركز حول اللوغوس الملوث بالميتافيزيقا والمدعي للشمولية بالمعنى الدريدي. فكلمة «abomunist» منحوتة من أجزاء كلمتين هما: قنبلة bomb:، وشيوعي Communist:، إلا أن الشاعر يستخدمها في أماكن أخرى داخل القصيدة بطرق أخرى مما يوحي بأنها صيغت كذلك من: abominable وتعني: مكروه أو ممقوت، و communist أي شيوعي، إشارة إلى الكراهية التي تكنها الحكومة الأمريكية للفكر الشيوعي. ويتكون هذا العمل الذي يلفت فيه كوفمان انتباه العالم إلى فظاعة القنبلة الذرية من أحد عشر قسمًا، واستلهم تقسيمه ولغته من «البيان الشيوعي» لماركس وانجلز و«البيان السوريالي» لأندريه بروتون. وقد سعى كوفمان من خلال هذه القصيدة إلى تقويض هيمنة اللغة المرتبطة بالإنسان الأبيض في أسلوب يحتفل بالشفهية والاختراق. تقول الناقدة ماريا دامون عن هذه القصيدة التي تشكل في نفس الوقت بياناً سريالياً دادائياً: «ليس فقط لغة القصيدة هي التي تتشكل من شظايا، أجزاء من أصوات ما قبل الرمز معبر عنها عبر نوبات الاحتجاج واللعب، بل جسد القصيدة ينحل كذلك بالتناوب، منتقلاً إلى الطبيعة، ومنفصلاً عن (أنا› القصيدة». ربما كان كوفمان يصبو إلى «كسر لغة الطاغية» كما يقول إيمي سيزيرفي كتابه «خطاب عن الاستعمار» وذلك باستنزاف معناها وتجاوزها من أجل البوح بمعانات الذين لا لسان لهم. وهكذا كان هدف كوفمان من ذلك كله أن يصور لنا ثقل الوجود تحث ظل التمييز العنصري والظلم الاجتماعي وقمع السلطة، باللجوء إلى التجريب مع اللغة بتشويه تراكيبها والانغماس في أعماق النفس الواعية واللاواعية، وترك الزمام للتخييل والهذيان الناتج عن المخدرات والكحول كخط من خطوط الانفلات أو الهروب، بالمعنى الدولوزي، من واقع متناقض ومر، وبذلك يصبح هذا نصاً أدائياً محضاً بطريقة تشبه القصيدة الصوتية «Zang Tumb Tuuum» لزعيم الحركة المستقبلية فليبو مرينيتي كما تبين الأسطر الأتية من «النشيد العقلاني الأبومومي»:

Derrat slegelations, flo goof labereo Sorash sho dubies, wago, wailo, .wailo

Geed bop nava glied, nava glied, nava Speerieder, huyedist, .hedacaz, ax, O, O

Deeredition, boomedition,squom, squom, Dee beetstrawist, wapago, wapago, loco Locoro, locoest

.Voometreyereepetiop, bop, bop, bop, whipop

بتبنيه لهذه النظرة السريالية للإبداع والكتابة يخلق كوفمان منطقه الخاص في تقييم التجربة الإنسانية في كليتها من خلال اللاوعي ومفارقات اللغة أو ما تسميه ماريا ديمن تلاعبات اللغة كأمثلة صارخة عن «إصطلاح لغوي يرفض المعنى»، إلا أن رفضه للمعنى ليس هو انعدام المعنى بل رفض لتسمية الأشياء، مفضلاً الطاقة الاندفاعية لموسيقى الجاز. وفي آخر أيام حياته، اختار كوفمان أن يعود مرة أخرى للصمت، وبذلك أراد أن يعبر عن موقف سياسي، تاركاً أعماله تتحدث للأبد عن أولئك الذين لايقدرون على الكلام داخل سياق سياسي معين، وربما كان هذا مفاد بيته المشهور «حينَ أموتُ لنْ أبقى ميِّتًا».

توفي كوفمان يوم 12 يناير في سان فرانسيسكو بسبب النفاخ الرئوي، ومشت فرقة موسيقية من نيوأورلينز في موكب جنازته، عازفة موسيقى الجاز في شوارع نورث بيتش تكريماً لروحه، ونثر ما تبقى من رماده في خليج سان فرانسيسكو.

التامري، المغرب

12 ماي 2020

(1) جاك دريدا، أبراج بابل، ترجمة صبحي دقوري، الطبعة الأولى، (اللاذقية: دار الحوار، 2015)، ص.212.

(2) W. Benjamin. The task of the translator. In Illuminations, Trans. H. Zohn, New York, Schocken Books, 1969, p. 73.

(3) نفسه. ص 75.

(4) نفسه. ص 57 ــ 58 .

(5) ديفوراه ميجر. «الشاعر الازلي: من الأعمال الكاملة لبوب كوفمان». مجلة بروكلين ريل. عدد شتنبر 2019.

(6) Maria Damon. «Unmeaning Jargon/Uncanonized Beatitude: Bob Kaufman, Poet». Dark Ends of the Streets: Margins in American Vanguard Poetry. Minneapolis: U of Minnesota P, 1993. p 34.

(7) Foye, Raymond. «Editor’s Note». The Ancient Rain: Poems 1956 - 1978 New York: New Directions, 1981. ix ــ x.

(8) Aldon Nielsen. «‘A Hard Rain’: Looking to Bob Kaufman». Callaloo 25.1 (2002): 135 - 145.

الفصل 4

كلمة المحرر

قال بوب كوفمان ذات ليلية ممطرة في حانة من حانات سان فرانسيسكو: «أريد أن أكون مجهولاً». بحثت عن الشاعر المنعزل والكتوم عاماً تقريباً قبل أن يبرز للعيان فجأة في مقهى ويقودني آخذاً بذراعي إلى حانة موحشة بالحي الصيني. في انعزال تام، كانت تصريحاته متطرفة وصارمة: «لا أعرف كيف تريد أن تتورَّط مع شخص لا يريد الانخراط في صحبة، ولكنَّني لا أريد تلك الصحبة، طموحي أن أُنسى تمامًا».

خلال العقدين الأخيرين كان كوفمان منشغلاً بممارسة نشيطة للتعتيم على نفسه، منغمساً في أسطورة أورفوسية، متفادياً بحذق كل احتكاك مع عامة الناس. كان شخصية أسطورية في أوساط عازفي الجاز وبوهيميي أربعينات وخمسينات القرن الماضي، وكان يمثل بذكائه الحاد وبديهته السريعة «البيتنيك» الأصلي ــ كلمة اخترعها بنفسه. بين ليلة وضحاها أصبحت قصائده الثلاث (البيان الأبوممي، أبريل الثاني، هل العقل السري يهمس؟)، التي نشرتها مكتبة سيتي لايتس للورنس فيرلينغيتي، من الأعمال الكلاسيكية لجيل البيت، وبتكييفه للتعقيدات النغمية والإبداع التلقائي للبيبوب مع التناغم الشعري والوزن أصبح شاعر الجاز المثالي.

كان إخلاص بوب كوفمان للمنابع الشفهية والتلقائية للشعر مطلقاً، ولم يكن ليشرع في كتابة أشعاره لولا إلحاح زوجته إيلين، فباستثناء قصيدة واحدة، يعود تاريخ القصيدة الأولى التي وصلت إلينا في هذا الديوان إلى ليلة أول لقاء لهما عام 1957، وكانت حياتهما بنورث بيش بسان فرانسيسكو تدور حول محل Co ـ existence Bagel حيث كان كوفمان يلتقي بمعجبيه. حاملاً ابنه

باركر في حقيبة كلارينيت، كان كوفمان يرهب السكان المحليين بسلوكياته الغريبة والمزعجة وسرعان ما أصبح عرضة للضرب ومضايقات مستمرة من قبل شرطة المدينة.

وهكذا غادر كوفمان سان فرانسيسكو باتجاه نيويورك في ربيع 1960 وتمت دعوته لإلقاء شعره بجامعة هارفارد وبدأ كتابة أول أعماله المعنون «عزلة مكتظة بالوحدة» (نيو دريكشنز، 1965)، غير أن سنوات نيويورك كانت مليئة بالفقر والإدمان والسجون، وتصور قصيدته «دم سقط على الجبال»، التي كتبها عند عودته إلى سان فرانسيسكو عام 1965، حزنه وخيبة أمله، كما أصبحت قصيدته «ذكرى صغيرة لنفسي»، التي كتبها في الأسبوع الموالي، استعطافاً نهائياً.وبعد ثلاثة أيام، التزم كوفمان بنذر بوذي بالصمت لعشر سنوات أثاره اغتيال الرئيس كنيدي ولم يجرؤ على الكلام أو الكتابة لعقد من الزمن.

وفي فبراير 1973 كسر كوفمان جدار الصمت في اليوم الذي انتهت فيه حرب فيتنام، وأذهل جمهوراً من السكان المحليين بإلقائه لخطاب طوماس أبيكيت من المسرحية الشعرية لطوماس ستيرنز إليوت «جريمة في الكاتدرائية» (هم يعلمون ولايعلمون، ما يعنيه أن تفعل أو تعاني..».)، وأتبعها بقصيدته الغير المعنونة والتي بدأ مقطعها الثاني ب(«كل تلك السفن التي لم تبحر أبداً..».)، والتي تم تدوينها من شريط مسجل مثل العديد من القصائد المتضمنة في هذا الديوان.

خلال الخمس سنوات الموالية كتب كوفمان بعض أحسن قصائده ـ قصائد بسيطة، رفيعة ورائعة. في قصيدة «المطر القديم»، يجدد كوفمان اهتمامه بفدريكو غارسيا لوركا في محاولة منه لإعادة بناء النفسية المحطمة للإنسان الأسود، وفي عام 1978، رفض كوفمان الكتابة فجأة واعتزل مرة أخرى في صمت.

يشمل هذا الكتاب قصائد كوفمان التي لم يتم تجميعها من قبل وقد حصل على مباركة كوفمان نفسه في النهاية. أنا ممتن للناشرين الذين نشروا أشعار كوفمان خلال كل هذه السنين وللشاعر نيلي شيركوفسكي الذي ساعدني على تعقب أثر الكثير من هذه القصائد ولفريد مارتن وبيتر غلاسغولد في دار نشر نيو دريكشنز، وقبل أي أحد لإلين كوفمان التي بدونها لن يخرج هذا الكتاب إلى حيز الوجود. أعبر لهم عن حبي وامتناني.

ريموند فوي

27 أكتوبر 1980

نيويورك

الفصل 5

قـصائـــد ١٩٥٦ ـ ١٩٦٣

حزن شخصي

جالساً هنا لوحدي، في سلام

مع حزني الخاص بي

معرى من مؤهلات التصور

الرؤية معكوسة، مقلوبة،

أرى فقط ما خزن

داخل حيطاني،

مدركاً الجذور التي تربطني،

بهذه الشجرة الإنسانية المحضة

أجلدني محاولاً أن أحرر نفسي،

وأنا أعلم أن نجاح

هذه الاندفاعات

سيقاس

بحدة

العودة

للسلام الأزلي

نهاية كل شيء.

لوركا

الآن شق آذان أرض الصباح خضراء،

الحب والموت مبرومين في أذرع شجرة،

أَقْبلْ أيها الحب، إرمي حلمتك

لأسنان مهرج عابر.

ابصق نوى الزيتون على لوركايَ،

امنح ملك هارلم ملعقة،

في الساعة الرابعة في اللازوال.

افقأ الأعين المتشائمة

للغجر المنكهين بالورود

وهم ينشدون غارسيا،

في الهجير المظلم

لإسبانيا ضائعة.

أعزائي

نشذب أسناننا على المحار،

رضعْنَا حليب الأب،

وإن يكن؟

المساكن مدمرة،

لا تتهربوا من المسؤولية

وأنتم تقتنون الألماس

من عرق جبين

زنوج جنوب إفريقيا

المومسات الشمعية

يرتدين زينتهن الليلة،

أعزائي،

دعونا

نأكل الجاز.

هذه الأيام والأسابيع

هذه الأيام والأسابيع

التي لا يمكن العثور عليها على أي رزنامة،

هذه الساعات والدقائق التي لا علم للساعة بها،

عندما تتقيأ كل تلك السفن المتصدأة للماضي،

تلك التي اختفت في قعر الحياة منذ زمن طويل،

أحزانها كي تهيج هذا الألم بالذكرى،

وهي تحرس الأحلام الغارقة.

الذعر يلفنا معاً يا روحي. لا شيء آخر سيأتي.

لا أستطيع أن أصف هذياني، وأسوأ من ذلك، لا أقدر على الفرار.

الجدار هو كل شيء.

تقطعني سكاكين لا أراها، تلسعني النحلة اللاسعة،

لا يسعني سوى أن أنزف في صمت، آلامي خدرها الإجلال.

أين تخفينهم كلهم يا روحي؟ إلى متي ستصمدين؟

أي سؤال غبي هذا، هل يمكن لبني البشر أن يعرفوا يوماً؟

أسنان مسعورة تتخذ أشكالاً بشرية وتلوك حبي ممزقة إياه إلى فتات،

ولا أستطيع أن أفعل شيئاً، يا روحي، سوى أن أنتظر مزقها بالمخالب،

متوسلاً أن يقاوم لحمي إلى النهاية

وأن يطمئن عقلي المغتم في استغراب،

وينجو حبي من هذه الألغاز الغاشمة،

وأن أرضيك، يا روحي....فقط أنت وحدك.

رهبة

في لحظات النجوى، مفكراً في الموت

أبوح لروحي بأنني متأهب وأنتظر

بينما عقلي يعلم أنني أرتجف وأرتعش

من سرها الجميل.

شـــرفــة بـــيكاســـــو

ضوء الصباح الشاحب، ميتاً في الظلال،

محباً الأرض في أشعة الهجير،

رامياً بالأزرق إلى السموات في حلقات،

زارعاً آثاراً مسحوقية عبر الشرفات.

معلقاً في المساء كي يتأرجح بلطف

على أكتاف الزمن، متقدماً في العمر،

غير أنه يلتهم أحداث ألف ليلة

من الموت والحب في حزن تام.

ذاهباً الى ذاك القبر،

مختبئاً في هواء مكعب،

متنفساً أصوات الأسى.

حب صارخ يشرق من شفاه أزهار مكلومة،

متأوهاً، منتحباً، متنفساً أصوات متقطعة من الحزن،

مستلقياً في آبار الأرض، نابضاً،

مغطىً بضحك يائس،

خارجاً من ملائكة هادئة،

ممتداً فوق الليل.

صور زرقاء راقصة،

ظلال ماض حزين،

كل الأماسي، كل غد،

ينكسرون على أجسام مرصوفة بالحصى،

على رمل أزرق ومرجاني، مستنفذ.

الحياة تمتد متراكمة في أكوام،

بقمم من فوهة البركان، متجعدة، مفتوحة،

ممتصة ذرات الهواء،

ناثرة ذرات الهواء،

ملونة الفضاء ببقع اللمعان،

توهج براق،

في أعين مشتعلة.

لهب أزرق يحترق على منحدرات صدئة،

تشرف على بحار زرقاء، مائلة للزرقة.

في الأزمنة الحزينة،

تأتي طيور البحر الجريحة

لتنوح في ريح بيضاء مثل الثلج،

وحيدة، تنوح في آبار ضوء النجوم،

في حفر المساء الباردة وفي النهايات،

تقذف بدورات من الكرات المغطاة بلهب

من عظام مسننة،

مسحوقة ببقايا من أزهار ممزقة،

أفكار متأخرة جارفة،

حب ملزم،

آلام اعتيادية ترمي بظلال ممتدة

من أزرق باكر.

نظم للساعات في آن واحد

في خيط لحني رقيق،

مربوط حول العنق اللؤلؤي للصباح،

تحت ضحك طيور البحر الحزينة.

شارع ميرو

ميرو......الأزهار هناك فوق الحائط حيث

رأيتها آخر مرة والمرة قبل تلك،

عديدة، ذو نقط ساخنة بارزة، متبخترة

على نحو مظلم في إطارها الخشبي، حائطها،

ترقص مثل الغجر على سقف الطبل...

ميرو......هناك شارع باسمك، سمي قبلك،

سمي باسمك، بين الحين والأخر يطفو في قطرات

وتفاصيل بسيطة، عالقاً في إسبانيا مزورة،

أبعد من مونترواش، أبعد من ذلك،

مكان مبلل، ذو أمطار ساخنة، ونبتات بأوراق

طويلة ومصفرة، أطلق عليها اسم ملك شمس محطم،

لويزيانا، تتناغم مع البارحة، اختفت، انقضت، نقلت إلى،

أمنيات شبحية سمراء....

ميرو..... اسمك شريط أسود في منظر طبيعي مطعون،

أشكال باردة مهتاجة أميلت على يَخْنَة

من الرموز الحارقة والأعين...

بط صاخب يمر مرور الكرام في ريش

باهظ، مكان لا وجه له من دم منحرف

وحركات متحسسة.....

ميرو..... سلاحف فارغة تنزلق بين فجوة من فنادق الباروك،

فارة إلى عش من المحار داخل قعر

حقيقة مجوفة، حيز من صراخ مرقق،

جوقة من محار متجهم، أقمشة ثقيلة من تولون،

وغرف من أثاث غارق، معلق في المخيلة،

جولة في الهواء الهائج،

ميرو....ولدت في شارعك منذ أربعين ألف سنة

في سنة من أبريل وصرخت سرباً من

إوز مذهول محتار.

ميرو.....في ذاك الشارع، سمعت حمى ورأيت قمراً

أبيضَ بجانب خضروات ألغيز، محطماً إلى

ملايين الشفافيات.

استفسار عن دجنبر بسبب.....

ذرية الديناصورات هم بشر المأزق،

عقول الجريمة المقدسة

تنضح بأساطير مزورة.

أولئك البشر الجرثوميين الحكماء ختنوا الأشجار،

دمروا الزمن،

اخترعوا الفطر،

هم أصابع قدم مطاطية للإله.

تتبعني فراشات ساخنة

واللصوص رفعوا سرتي.

غربان من حجر

أيقظوني بصياحهم نحو القمر.

عيني تنضح،

تقطر رؤية على طوقي.

متصوفة مصطنعين يصورون

الإله بينما أقزام مذهولين

يتجشؤون المسيح الابن،

متمتمين: ابتسم حبيبي،

إنه عيد ميلادك.

الكونتيسة إيريكا بليز: جوقة

بدأت إيريكا بليز الحياة بالعديد من الحقائق الثابتة في فمها، إحداها أن والدها كان يملك ثلاث حكومات وعقد خيارات على حكومتين أخريين. والحقيقة الأخرى هي أنها كانت قبيحة. وجمالية هيئتها الجسدية لم يتولاها صانعها بشكل جيد، وكما لو أنه ندم، فقد منحها جميع الشهوات التي لم يغدقها بسخاء على ماركيز دو ساد. لن ينفع المرء حديث ممل عن تربية وصبا فتاة أوروبية أرستقراطية، لأن حياتهن لا تبدأ حتى يتم كل ذلك، ويتم تخزينه مع الملابس الداخلية. إيريكا، ولأنها الكونتيسة بليز، لم يكن يُسمح لها بتدمير الأشخاص العاديين، أي الأشخاص الذين يتم تولى إبادتهم على نطاق الشركات. وضعها هذا في وضع غير مريح حيث اضطرت إلى العثور على شخصين لم يتم حجزهما، وهي ليست مهمة صغيرة اليوم. بالطبع، بعد أن بحثت بتفحص في زوايا البشرية المترهلة، اكتشفت أن المجموعة الوحيدة التي لا تزال متاحة ومتوفرة بكثرة هي الفنانين. والأدهى من ذلك أنهم بدوا مستمتعين بالإبادة، حتى أنهم يطالبون بجروح لم يكن أحد مستعدًا لإلحاقها، كما لو أن نظامهم الغذائي كان ألماً منكهاً بالشفقة على النفس التي تعلموها بأنفسهم. لم تكن إيريكا لتسمح لمثل هؤلاء الجياع أن يتضوروا جوعًا لأن ذلك لن يكون سلوكاً متحضرًا. كما أنها لم تكن لتتخلى على أي شخص يبدو جديرًا بمثل هذا الاهتمام التاريخي. بدأت بجمع الأعمال الكبرى للفنانين الذين وضعتهم انتصاراتهم خارج محميتها الطبيعية، والجوائز غير المكتسبة بالرغم من أنها تشكل إغراءً مفيداً للصيد الأقل مراوغة والذي يطارد في الغابة ذات الإطار الجيد. ولأنها عشوائية في اختيارها للتعويذات المتدلية من سوارها الاجتماعي

فقد ابتكرت خليطًا من المضحين بأنفسهم، خليط فريد من نوعه فقط بسبب تنوعه، ولاجئات أمريكيات ملائكية من عصر فيكتوريا النبراسكية، وكانت ممتنةً لفرصة شراء أحلام السوربون في إبطيها المعطرين بالخزامى بغزارة، وكتاب النثر الإنجليز الهاربين من معسكرات الإعتقال ببيرلتز، ورسامي نيويورك المتلهفين لعروض فردية، والذين سمحت لهم بتنظيمها طالما لم يعلقوا اللوحات وقاطعات الحجر وماضغات الباستيل، وكماشات الأسلاك، وشباب عرب بأرداف فسيفسائية، مخترعي حركات فنية جديدة استمرت أسبوعًا واحدًا، ما لم يكونوا قد أنهكوا قبل نهاية الأسبوع ــ وفروا إلى مرسيليا. شبان ألمان فاوستيون شقر يقسمون بأن يرسموا نيتشه بينما يتعثرون في ثياب سهرة مستعارة وسط ضحكات توتونية سوبرمانية، إسبان عاطفيين كان من الواجب إعادة تسخينهم كل ساعة والذين رسموا شفتيهم فقط، أمريكيين جنوبيين مثيرين ينامون في الأحذية مع بعضهم البعض فقط، مكسيكيين متفجرين يرسمون فقط الجبال ويمارسون الجنس لتضييع الوقت، غجر أندلسيين يتقطر الفلامنكو من أطراف أصابعهم والذين لا يرتكبون الخطيئة في نفس الغرفة الذي تتوفر على صليب. عمالقة أفارقة مستأجرين بالقدم مع أوامر سرية لقتل بيكاسو، المستقبليين الإيطاليين الذين لم يمتلكوا شيئًا سوى الماضي. وهكذا إلى الأبد عبر دغل لويس كوينز قادت إيريكا رحلة السفاري القرمزية في الأوساط الفنية حتى أصابها الدوار عندما أدركت أنها كانت تشعر بالملل، ضجرة ومنفتحة على صوت جديد ــ عالم مكتمل غير أنه لم يتم استكشافه بعد ــ الجاز، الوجه الآخر لأفريقيا الذي تقطعت به السبل في أمريكا ينتظر من ينجيه. لا يمكن لأية إيريكا في أي مكان أن تتجاهل مثل هذا الوضع فمن غيرها يمكنه أن يجلب الصمت بطريقة متقنة تماماً؟ الكثير من الناس، ولكن فقط واحد منهم يجب أن يقود.

كالعادة

كالعادة

البلطة المعتادة

وقعت على الرقبة المعتادة

في المكان المعتاد

في الوقت المعتاد

كما هو معتاد

برقية إلى أليكس/بيغل شوب، نورت بيتش، سان فرانسيسكو

عزيزي أليكس،

غدا سآكل كل قنوات السويس وبناما،

لذلك أرجوك لا تستعمل نورك وغازك

وأحجم عن التحديق لثانيتين،

لدينا صفقة جديدة للصديق بودلير،

الطفل الفرنسي الجديد المدمن

الذي سيرسم بعض بذلات السباحة الخفيفة

على غلاية الأب والأم

ولذلك بيرنوغ باروك وسبيلمان الشهواني

لن يأتيا إلى هناك.

تصفيق، طفل ليندبيرغ قادم

أرفض تلك الحقن المجمدة

من مخدر البارحة

مأساة،

ذاكرة،

ناج متلطخ

لم يعد يتذكر

أكواعاً مطلية بالكروم

طرق سيارة وردية

طلبات مدبسة

وجوه جمجمة بدون أعين

أعين بدون تجاويف

مثبتة بالبرغي،

أعين لا تاريخ لها،

أعين لا تكحل الحاجب

أعين لا أجفان لها،

أعين لا ترمش أبداً

أعين مقتحمة

ومدخلة.

أحياناً حلم مقدس

لف في وشاح

محاط بعنق

مجهول

معلق على كلاب.

بعض الأحيان أوقات مدخنة،

أوقات حجبت بطموح،

أزمنة ضعيفة للأنبوب الطويل،

مَنْدَرِينْ بشكل ضمني.

ربما الشعراء اليافعين

يريدون أي يكونوا باباوات

أو ملوكاً

للمكسيك.

تم تحقيق الإجماع ولا تنقص عرضيته نقطة

معزوفة الطبل، الطبل الطبل الطبل الطبل،

ضربات القلب

معزوفة حمل، معزوفة ثنى، معزوفة الجذر، معزوفة الأوج،

معزوفة قبل المجيء،

معزوفة الشفة، معزوفة النحاس، معزوفة النهائي الذي جاء بالأمس،

معزوفة شفة تمشي على لسان ظمآن، معزوفة الأصفر،

معزوفة الغض، معزوفة الجديد، معزوفة القديم، معزوفة الأزرق،

معزوفة الذهب، معزوفة هواء يدور في نفسه،

أرن مقابل الأردواز والقشرة والخشب والحجر والأوراق والعظم.

وثقوب شاهقة وأرضيات وأعين ــ ضد الوحدة يوجد المنبوذ

والصخور والغبار والكرة المنبسطة وعزلة الهواء والتنفس

والشعر والبشرة التي تتغذى على الأنصاف والكل والثيران والعجول

والجنون والروح والجديد والقديم والصمت والحفظ وسقوط الحائط

والماء المتساقط وإلقاء عيني إلى السماء والخلط والتشابك.

أغني معزوفة مجنونة، أغني معزوفة مجنونة،

أغني معزوفة سعيدة للجرس الذي يرن .

رجل يصطاد بحبل ملابس قديمة وهو يصيح بطبل جهير

في بعض الأحيان في لحظات الصدمة المفرطة

لفضول غير متدرب عليه، أزحف خارج نفسي،

وأتسلل من خلال عيني، واحدة سئمت من الملذات،

والأخرى مندهشة، حتى أبدأ بالشعور بغرابتي.

خجلاً أتخلى عن الشبح

وأعود من حيث أتيت إلى وقت آخر.

أتذكر أربع مرات لم أذرف فيها دمعاً

ومرة لم أكن ضاحكاً.

تعجنني مليون من الأصابع السوداء

ولا يتحسن أي شيء عني.

جرَّاحو الدماغ القوطيون، يبكون على بقايا

آلات الحب المدمرة.

الحفّارون، الذي يحفرون باحترافية باتجاه الداخل،

مشويون بفرح في منجم العقل،

مخوزقين على أعمدة لا حد لها من ذكريات غامضة،

مشي أخضر عبر الأحزمة والأربطة.

زمن مائل مشى ليلاً، مبلل بعصور من الجفاف،

معزوفة من التفاهة واليأس المبارك.

معزوفة من الحزن، من الجنون، من أحلام خضراء صاخبة،

وأعين عمقها ميل.

أعظم الرجال غادروا دون أن يعرفهم أحد: بوذا كان الرابع والعشرون.

المتسول هو جسد الإله/وهة، جاء لتصور الأفلام بعينه،

أفلام أناس لا يستعطفون، مرهقين، نسور منكسرين،

دندنوا إلى عجلات تدور، بعضهم في الداخل، وآخرون في الخارج،

نادراً ما يدخلون أو يخرجون، أو العكس، نصف مفتوحين.

الخيط يبدأ حيث ينهي الشخص الخيط،

الشخص يبدأ حيث ينتهي الخيط.

شخص محروم من الخيط يسقط جميع الجدران،

ويصبح طفلًا صارخًا، مهتاجاً.

مقتطف من سر عام

ثوار، من هم الثوار في أرض الثورة هذه،

هذه الأرض التي بدأت بالثورة ـ

هل هم أولئك الذين يمكن استيعاب أنشطتهم بموضوعية

أو ادماجها في الزمن المطقطق؟

تذكر، الأمر ليس مهماً لأن المتمرد خالد في النهاية،

ولا نستطيع أن نتعرف على المتمرد من المنشق

إلا مع مرور الوقت.

أمريكا، من هم ثوارك؟

أي شواطئ قذفوا عليها؟

هل لأنك اكتشفت استعمالاً لكل شيء،

وجدوا ملاذهم الوحيد في البحث في اللاشيء،

آملين بأن يعثروا على مكونات يمكن

ـ في نهايات البناء ـ أن تتخذ شكل المبادئ،

وعند اكتشافهم لهول الإحباط،

انقلبوا إلى الموت كمنبع للفعل الخلاق؟

من هناك الى أين؟

أين يذهب الباحثون ـ الباحثون الذين ليس لديهم

فيلسوف ألماني كي يقودهم عبر ردهات الفناء

التي لا ترى جدرانها المشابهة للبياض بالعين المجردة؟

لطالما كان للباحثين عن الحقيقة أعين يقظة،

وسوف تكون لهم للأبد،

وفي الزمن سيكونون عراة في نورهم.

هنا متمرد واحد كبير،

متمرد ضخم يدمر نفسه أولاً،

وينسل مثل الألعاب النارية في طرقات الآخرين،

على أمل أن ينفجر،

مستحماً في الغالب،

وعلى قيد الحياة حتى النهاية.

في كل مرة أفتح فمي الكبير

أضع روحي فيه.

يتطلب الأمر الكثير كي تكون لاشيء،

كي تحجب عين العقل

من المسرح المبهرج

للرأس.

سقوط هجيري للعقل

مضطرباً بتخيلات مهملة

ممرات الخيال المكسوة بالأعصاب

تطل على كون مخفي

لمح في صدى

صرخة.

مشهد في عين ثالثة

فوق الظل الرمادي للمدينة المظلمة

في صور مفقودة لرؤى حزينة أخرى،

صور عابرة من نشوة زائلة،

آلام، حزن خاص، مخبأ

في أبراج مدخنة، جيوب سرية

في أمم سرية.

ماذا؟

مدفوعاً داخل أفواه جائعة لمباني مزدحمة

يحتفظ بشكله،

العقل لا يمكن الاعتماد عليه للغاية،

ذكرى مُثَبتٌة ببراغي في رؤى مأمولة،

رغبة مشوهة إلى درجة لا يكمن التعرف عليها،

تم الكشف عنها في صوت متردد .

آراء متضاربة صارخة من منحدرات متآكلة،

حفرت عقب استيقاظ ديدان الأرض العنيفة

مصاب بالعمى بسبب وهج فاتح السدادات الفلينية المنكسر

وصور أخيلة شبحية نحاسية لوجود مزيف

مثبت في الهواء،

عالق في الزمن.

روايات من جزء قيد الإنجاز

أثناء رحلة العودة، أجلس منتصباً في القطار المغني

محاولاً بتعمد ألا أستسلم للنوم،

أوظف الخيال لأتفادى الأشخاص المتمايلين،

رؤى متخيلة لجداريات على أرضيات مراحيض حمراء،

رغبة ملحة في النوم تشتد،

تغير في مسار الأعين باتجاه نهد،

توقف عنيف،

متمنيات قوية للدول المتجهة نحو الإثارة الجنسية

حاملة حقائب ورقية كبيرة،

متعجبين من الخدوش في وجوه الملاكمين،

رفض للجانب الجنسي من العرق،

صورة راكب الدراجة النارية باعتباره رجل العبارة الغامض،

هل سيتم وصف وجهه يوماً ما في الروايات،

وعي بالموسيقى الخارجة من العجلات،

محاولة جدية لكتابة الأغاني،

متفاجئ بسذاجتي،

مستمتع بأصوات مثل التي لا أستطيع كتابتها،

أقترب من المحطة،

عيون الباب المنزلق،

أنتظر فتحه،

المزيد من الناس،

توقف آخر.

يحدث ذلك دائمًا،

أنفذ من دون أي إزعاج.

دائماً أشاهدهم ينزلون قبل الحدث الكبير،

كدت أن أستسلم في أوقات مثل هذه.

كيف أنقذ الأمر.

إحباط متكرر الآن،

ساعات صوفية دون أن أفقد سيطرتي على سلامتي العقلية،

وبشكل متكرر تدرك النساء تركيزي لأتقن هذه الخدعة،

وهن على استعداد لتجاوز وجهتهن.

من دون ثوان

من دون ثوان، ندب تركتها الدقيقة، بدون ساعة، بدون بومة، حموضة،

بدون أزهار، من أجل الإخبار، من أجل الإله

الأقزام منتشين.

زمن متقلب اختفى من الزمن نحو الخلود

بعض الأوقات هي أزمنة لا تدق،

بيلي هولیداي، زمن الضحك الجاد وزمن النصب التذكاري الأكلف

للعوالم الجذابة

أزمنة مبهمة ومنحرفة وشاحبة،

أزمنة حجرية مغبرة ملطخة بالبياض،

أزمنة بلا حجر مؤشر عليها بالفم،

أزمنة الصباح، زمن سمندلي،

أزمنة دقيقة من زمن سرمدي وساعات لا ساعة لها،

وقضيب بدون قضيب

أزمنة من ظهيرات ملونة،

عندما أصبح الصباح مستشفى غريباً،

وأزيل زمن الحلم غير اللازم،

للزمن تجاويف لامعة، لا جرس لها،

حيث تنفجر الظلال الداكنة مثل شظايا

دلاة جليدية بنوافذ...دورات متجمدة...

أزمنة شاحبة لركوب الحصان الكسيح،

إلى أبعد شفاه جافة ولا زمنية للعقل،

خطوط عرض سديمية لساعات يائسة،

سطحت إلى دور سينما لا زمنية مكونة من مناظر ممتدة،

خضبت على شاشات عقل مقوسة وصامتة.

كسرتها بحيرات سوداء وهادئة ونبع ماء حار وقح

ولا شيء استمر.

لوحة ضخمة علقت على صفحة السماء.

الرسام يختبئ في دغل من الساعات المعطوبة.

مشي أزلي في الظلام

ماشياً في الظلام إلى ما لا نهاية،

على أرضيات الأرض المعذبة هذه

عبر مواسم العقل المطيرة،

ماراً بالموجة المزبدة من العيون المقتحمة والتي دخل إليها،

راكباً خيولاً سوداء إلى شفتي العقل الرقيقتين.

في عام من أشهر أبريل المحطم،

قادماً إلى ذلك المكان

روحي قد أحرقها القمر

جسدي عصب يتألم على كل اللاشيء الذي هو أنا،

اللاشيء الذي هو كل خليطي من الشعر الإفريقي.

حدثني، فأنا أنسج الريح وأقبل الأمطار،

كل ذلك من أجل الحب.

حلمت بأنني حلمت حلماً إفريقياً.

كان رأسي قيثارة عظمية مزودة بأوتار من الألسن،

وتعزف عليها طقوس مقطرة من القمر بلا أجنحة وبريش ذهبي

تحت شمس منتصف الليل،

كنت أقرع طبولاً بشرية من قلب إلهةٍ زنجية،

مدندناً بأنغام الوجود من الحجر إلى العظم ومن رمل أبدي.

مطر أزرق يسقط في قطرات العين الناعمة

من أجساد عارية لكواكب راقصة،

نغمات العلم المعزوفة على أسنان مهتزة

لهاربسيكورد إفريقي مفتوح الفم.

الزُّهْرَة، عازف الجاز النجم يعبر على قضبان مُثَلّمة من ضوء أسود،

راقصة في مسارح الطيور التي تبث اسم الجمال وراء الأحزمة.،

سمك ذهبي من الماهوغاني يزهر

في سماء محملة بكثافة

هابطة من مسافة حميمة بجانب نهر

حيث سلام أخضر في النافورة،

الورود تختفي في بعضها البعض.

الشمس والقمر يخلقان القصيدة الغنائية في منبعها

و كل نيران الحب تلك التي أحترق في ذكراها.

أعلى من أعلى القمم

أعمق من أشد السحب انحداراً

أبعد من أبعد البحار

تقف المملكة الهادئة للعادل الحقيقي

مع أطفالها الخالدين

للعقل.

الوردة العظيمة للزمن تدور ببطء.

الحلم الذي طير على أجنحة الأجراس الفضية،

وراء رماح الصيد وبوم صارخ،

ذاهباً إلى أبعد مدى.

الحلم فوق المرتفعات ومازال يرتقي.

أريد أن أسأل سؤالاً مخيفاً

أريد أن أسأل سؤالاً مخيفاً،

«ماذا ستكون الساعة؟»

ذاك الأحد لم يأتي أبداً،

كذب علي متحدثاً بألسنٍ مختلفة،

ماشياً في نيويورك ساخنة،

في أشهر يناير الداخن،

ظهري أحرقه القمر،

وذراعي تؤلمني،

الأحزان تأتي راكبة،

أصداء مستشرفة لرحيل،

الحقيقة قيثارة محترقة،

تهبط إلى الأبد في الشارع رقم 59.

سيرك متنقل

مر السيرك المتنقل على وحيد القرن

بدولار فضي وعيون لواطية.

إن كنت لا أستطيع أن أكون شائعة شنيعة

فلن أكون الوقت الجميل الذي يستمتع به الكل.

فزع ما أشد ندرة في نظري مما هو منشود،

من نشر مجلدين من مسوداتي الانتحارية.

يوجد الكثير من لاعبي البيسبول النحيفين

على صفحات الجرائد المرمية على أرضية حمامي،

والكثير من التقدم في صناعة الدفن،

دعونا نعود إلى الجنائز القديمة،

ونجلس مع بعضنا ونحزن ونسامح بعضنا البعض،

ونخرج كي ندفن القنينة ونستعير مناديل جافة

ونساعد على شحن الفرد على العربة ونغازل الأرملة،

ونتظاهر بأننا لا نرى كل أولئك الناس يغرقون

في مترو الأنفاق ذاهبين إلى مباريات كرة السلة،

ذاهبين إلى مباريات كرة السلة تلك.

فزع ما مرغوب فيه في نظري أكثر إثارة مما هو نادر،

من فكرة أنني يمكن أن أموت في منتصف جماع،

مواصلاً الضخ ببطانيتي الترانزيستورية الصالحة لكافة الأغراض

بدون خذلان عاطفي إن توَقفْتَ،

أنت ميت، متلازمة جاكوف،

أصدر أمراً للأطفال

بألا يلعبوا بمفتاح الإضاءة،

أخبرهم بأنهم سيصعقون

إن نزعوا القابس الكهربائي الخاص بأبي.

فزع ما هو أكثر حتمية مما هو نادر ومرغوب فيه أكثر.

هناك أشياء كثيرة غير مضحكة تقع للكوميديين.

لماذا لا تقدم الأديرة شطائر بطولية ساخنة وباردة

وكل أنواع حسى البزلاء المجروشة،

وتأتي بالأشخاص إلى القرية مرة في الأسبوع ليمارسوا الجنس،

وتمنعهم من طبع كل تلك الكتب الضخمة بصور الإله على الغلاف،

وكل روايات التشويق تلك المقروءة في مترو الأنفاق.

رغبة ما أشد ندرة من الفزع

من ذاك المتجر السعيد، مسكن التداعي الحر

حيث تناولت الفطور مع حاخام له ميولات انتحارية،

وبطل العالم بائع القفل الذي يرتدي أقمشة

قطنية رقيقة خالية من العيوب،

والذي يعتبر أكل اللحم البشري إشرافه الوحيد،

والذي سيأكل يوماً ما نفسه

وسيفلس إن بقي مشتغلاً بلعبة الجسد.

كل مقاعد الدراجات الهوائية زينت

واتخذت شكل القطب الشمالي،

وأشياء أخرى

بعضها واقعي في نظري،

ولكن ما هو نادر جداً مثل الهواء هو القصيدة.

كل شيء واقعي، فقط الإله مرة أخرى يحكي نوادره البذيئة،

تلك كانت قصة الحانة العالمية القديمة

مع شوبان وأميليا إيرهارت يطفون فوق قناة السويس

بمسدسات متبارزة في شعرهم،

بينما السمفونية العظيمة للسمك تعزف أسنان بيتهوفن.

صفقة

لأجذب الأنظار عن يوم الأحد

منحت رجل عصابة أذناً حريرية

والنسخ الأولى لخريطة البروج.

طلب عقداً غير مكتوب

تشهد عليه ملكة غجرية.

موسيقى بلوز مهداة لهال واترز

رأسي، قيثارتي القحفية المزودة بأوتار

من أساطير مستأصلة من أزمات البارحة،

رأسي مدفونة في ثوب من الأصداء،

عيناي حقائب بلا نسيم مطلية لتبدي لمعاناً...

شفاهي المرمرية، مدخل إلى ذاك الكهف

حيث الرؤى ترفض التنازل،

للأزلية أرصفة مبللة،

الملائكة ضبطت وهي تطير ثملة.

أريد للخلوة فقط أن تخلق وهماً ممحواً عني.

آماله السامية وضعت في تابوته.

مجاديف طويلة من الإجلال لقاربه الرمزي.

إن رحلت إلى النجوم،

ابعثوا بريدي عن طريق الإله،

إلى الجنة، الجهة الشرقية السفلى منها.

الوقت متأخر للغوص الحر وفلسفات حديثة أخرى،

ضع أناي في مستودع.

القمر قريب جداً من أهلي،

وفوهات البراكين باردة في الشتاء،

دعنا نرحل إلى الشمس،

فهناك ماء ساخن، تدفئة إشعاعية،

ألوان متميزة،

رفاهية مقبض السكين، في جوار للإله،

جماعة تذوب بشكل حر.

الأسكيمو لديهم أسرار متجمدة في أنوفهم

وقد فرموا القطب الشمالي.

آخر جاموس سينسف بواسطة غواصة ذرية

تطلق دبابيس ربطات عنق هيدروجينية.

الإله هو دكتاتوري المفضل

بالرغم من أنه يرفض تنظيم انتخابات حرة.

أنا قلق بشأن القفل الذي رسمت فوقه.

شعري يغمره نبات عنق الثيل،

أجزاء من تشريحي لم تكتشف بعد.

يكفيني من حصص القيثار،

سأذهب للجحيم وأسمع بعض الجاز الجيد.

هل سمعت الأخبار المفرحة،

تيري والقراصنة ليسوا في الواقع واقعيين.

إن كنت تقدر راحة أمثالك من المصلين

فلا تمت في الكنيسة.

لماذا نفسد أعيننا بالتلفاز،

لنصمم طرقاً سيارة بعد العشاء هذه الليلة.

يمكن أن يكون قد فقد بعض الأصدقاء،

ولكن كان من الممكن أن يغتني المسيح

من ذاك الماء في شكل نبيذ.

التاريخ هو دفتر اليوميات الوحيد التي يحتفظ بها الإله،

وقد رمى به أحدهم في نار كبيرة

يوم المباراة الكبيرة في هيروشيما.

القمر عميل مزدوج.

هذه السنة تنظم الحيوانات أسبوعها الأول

«للرحمة ببني البشر».

القطط السيامية لن تشارك

وستنظم مؤتمرها في مصر.

العالم المتحضر يخاف

من أن يحاولوا أن يعيدوا فرعون إلى الحكم.

بحق الرب، هال، شوش على المواصلات الإذاعية. أعثرهم بقيثارتك.

نمر في كل ركبة

أيها النمر الأبيض

إني أسمع طنينك على اليعسوب

متدفقاً على أسرة من ثلج غضيض

فوق عين تصب في المنبع السفلي،

الحقيقة سلطانية

لا أرز فيها

رجال الكاتود الذين وضعوك

في قفص سيذوبون

في شمس الصيف،

لأنهم عراقيل سمجة

ترجع صدى وخز

الأنهار الآثمة

في قعرها الجاف والمشقوق.

أصوات المشي

صخب خافت حيث تستقر العصارة البلورية.

منازل من لحاء الشجر،

أحذية من لحاء الشجر.

رحلات خضراء طويلة إلى أصوات الموت.

صرخات من يدمر، من يدمر، من يدمر،

صدى وقع قطرات المطر على شوارع مبتلة

تختفي بهدوء في ليل موشى بالخوف،

مكتسحة هضاباً أسفلتية نحو مزاريب طويلة،

حيث تضطجع الطيور الرمادية،

الزمن المنصرم دفن

في منجى من ضحك شنيع،

ثرثارات حمقى الأرصفة،

ألسن منهكة تنقف

على خطوات الريح باهتياج،

تلمع زرقاء، سوداء، زرقاء، سوداء،

في أشكال الليل.

مذكرات الحرب: الجاز، لا تستمع إليه مجازفاً بنفسك

في البدء،

في مكان

مظلم دافئ

جاهداً كي أحرر نفسي،

قابضاً على أسلاك غريبة

مستمعاً إلى صراخها،

ضاحكاً

«نسينا أنفسنا بعد كل شيء، لم نكن نعلم»

صرخ بعض الجاز المبهم

انتظرا، لا تذهبا.

هلعين، أتينا راكضين، بريئين

نضحك بقطرات من الدم والصدق

لهذه الأم، لهذا العالم الأب

حيث لا ينتمي الضحك

لذلك تعلمنا أن نبكي منشرحين

تلفظوا بالانسان

تأوه الجاز المبهم

صوت مألوف صرخ انتظر

بعضهم أشرار، بعضهم سيكرهون

«الجاز العادل يصرخ بأقصى صوته مرة أخرى»

لذلك أسرعنا وضحكنا.

ونحن ندفع بعضنا ونمسك بعضنا

بينما الجاز يملأ الليل

فجأة كنا منشغلين جداً حتى لم نعد نسمع صوتاً

كنا مشغولين بدس الوحل في أفواه الرجال

الذين كانوا منشغلين بالموت على أرض حية

مشغولين بإحراز المداليات، بقتل الأطفال

على زوايا شوارع مهجورة.

مستخدمين آباءهم،

مغتصبين أمهاتهم،

أناس مشغولين كانوا منشغلين بإحراق اليابانيين

في مجال سينيمائي ملون ذري

بصرخات مضخمة الصوت،

أي إنسان متوحش ذو دم أحمر أصيل

سيضيع وقتاً ثميناً في الإستماع إلى الجاز،

وكثير من الأشياء المهمة تحدث

ولكن حتى القتلة الأشد سلامة يجب أن يستريحوا

لذلك جلسنا على رداءنا المشبع بالدماء

واستمعنا إلى الجاز

منتشين، منغمسين في أحلامنا

صدمنا بصوت الحياة الذي اختفى من حياتنا

كنا ممتعضين من صفير، من تفكير، من غناء،

من إيقاع، من تأرجح

الصوت الحي الذي استهزأ بنا

ولكنه تركنا نشعر بالحياة الحلوة مرة أخرى

بكينا من أجلها، عانقناها، قبلناها، أحببناها،

التحقنا بها، شربناها،

دخناها، أكلنا بها، نمنا بها

جعلنا بناتنا يلبسنها لممارسة الجنس

بدل أردية من شريط رديء،

الآن في تلك اللحظات العصيبة،

عندما تأتي الذكريات القاتمة

اللحظات السرية التي لا نسمح فيها لأحد بالدخول

عندما نزحف مذنبين عائدين في الزمن،

مبتعدين عن أنفسنا

نسمع صوتاً مألوفاً،

جاز يخدش، يحفر، يحزن، جاز متأرجح،

ونسمع

ونشعر

ونعيش.

الوصول

دم ورد مر من عنب ميت،

أنهار مصغرة تجري على شفاه مشقوقة.

عجزة يصارعون الموت في زوايا سرية،

زمن يسرع بجنون عبر شوارع خائفة.

روائح الضحك تبلغ الأنف،

شعر خالص من أفواه الأطفال،

موجات لهب أسود يقصف الفجر.

النهار الزاحف يصل على ركبتين

مسلوختين.

مثل الأب، مثل الشمس

تقدم أيها الحب

تقدم أيها الحب،

غني نهراً، فدريكو...غارسيا...لوركا...

قمر غجري في خيمة سارة...

ظهيرة محرقة لإسبانيا بدون إله...

كتبت أول قصيدة لي في مرق بني،

أفضل صديقي لي شمعة خضراء،

أورليانز، نيو أورليانز...

الانحراف في النهر يتشبث بالسماء...

لويزيانا، سميت باسم ملك شمس محطم،

ورثت بوصية لعازف جاز على النجوم،

ميرو...الأزهار ما تزال هناك على ذلك الحائط،

الجذع والبتلة وكل شيء،

جدورها تعزف الصمت بين قرع طبل باباتوند،

تطعم بتلات قماش حريري لنسائم خضراء،

تطير في ذهول مندفع.

كرين، الأزهار عبرت جسرك

الى أبعد مدى، بعيداً،

ذهبت الى أقصى من ذلك

عندما تهب الريح من خلال شعري،

أبكي نفساً برودتها تحب.

وردة الزمن العظيمة تلتف حول نهدها المحمر،

بوكاهونتاس هنا،

الأرض أرض الأباشي، كيووا وسلاسل سيوكس.

كولورادو تجلب حصاناً.

قرن النمر الأبيض متذمر ــ طنين،

الرجل الذي قتل هو الذي وضعه في قفص...

هي قضبان سمجة

ترجع صدى لسعة الأنهار الآثمة،

حدائق حيوانات للموت

الشاعر في حذاء له وجه عيد الفصح،

يمشي من صدري،

فاكهة دم مبهمة.

كم الدندنة في مجموعة.

نهر المسيسيبي عكر ينصب

في الجلد المغطى بكثافة،

أعبر الخليج،

دلتا الأنديز يعد الأسنان في ابتسامة بوذا،

تعليمات متلاشية،

همسات الغابة الشتوية العظيمة

تنبت سمكاً ذهباً من ماهوغاني،

أطفال إفريقيا المختطفين

قادمين من عصور التطويق،

عصور مبللة بالقحط، أرواحهم رائعة

عينهم اليمنى شمس، عينهم اليسرى قمر.

عيونهم الزرقاء تأتي ماشية،

أصداء مستشرفة متصاعدة لرحيل

الجيل الأول، للبشر الأوائل،

مهدهم على شكل قلب بشري،

صوته يأتي في لون القمر،

الشمس تعيد تاجهم الذهبي

مغلفاً بهالة من الألفة،

مغتسلاً في الحرمان والإشفاق،

معرى رطب، آمن في غرفة الرحمة

بعيداً عن الخراب وزعيق البوم

والأجراس التي لا تدق،

أروبا، الثور المنزوع القرنين،

مغتصب الأطفال المخصي، الإنسان والإله،

يتأفف نتانة الزمن الملك

بينما نور جوان يلمع ثم ينطفئ،

ذاهبة كي تنذر ركن أبيها،

تلك التي وجدت القمم عند هبوطها من الذروة في

صدر الإنسانية البئيسة

المفترين الذين سلبوا الروح لا يشعرون،

فقلوبهم توقفت عن النبض،

لا يستطيعون الموت فهم في نار الجحيم الآن،

سلطتهم، فطرية، ولامطر تقريباً،

مايكل أنجلو يصرخ في انتصار موحش،

الصوت الذي يجس نبض الجهة الأخرى.

القصيدة تأتي من خلال قرون من الأكاذيب المقدسة،

وعيون الجنة الباكية،

منديل إفريقيا الأسود غسل نقياً بشرف أبنائها

حينما كانت مناسبات الذكرى السنوية

المصممة بقسوة تدور في ذهني،

صوت هوائي من كل نيران الحب

التي أًحترق في ذكراها

أمريكا أرض موعودة،

حديقة اجتثت من حجر عار

مكان يمكن فيه للفاشلين في صراعات الأرض

أن يستمتعوا بانتصارهم.

كل الفاشلين، سمر، حمر، سود، بيض،

كل الألوان على لوحة الألوان الرئيسية.

بهجة الصباح

مفاتيح البيانو،

مخيطة على نور الصباح

الجاز يستيقظ مع الصباح

وإذ أستيقظ مع الجاز،

يضيء الحب الليل

الأعين تبدو وتختفي،

كي تدلني مجدداً على قمر أخضر

الشوارع معبدة بحزن عقيقي

لذا قدني عكس اتجاه عقارب الساعة،

إلى تجاويف البهجة والجاز.

قصائد بونساي

(1)

أتذكر تلك الأيام قبل أن أعرف عن وجود روحي.

في الماضي، كنت أقدر على دعس البق وسرقة الأزهار.

(2)

أتذكر كل أولئك الناس ذوي النية الحسنة الذين أعطوني كتباً معقدة

في حين ما كنت أريد في الحقيقة هو وجبة طعام طيبة.

(3)

مؤخراً، منذ أن صغت أمثالاً غامضة خاصة بي،

يسألني الناس ما الذي أعرفه عن الصين ـ

وفيما إن كنت أعتقد أن السريالية ستمتد إلى ولاية أيوا ـ

أو إن كان الفوز بجائزة بوليتزر سينقذ شيسمان

عندما أجيب بأنني أكتب أعظم إشعار أمريكي بالانتحار،

يشمون ملابسي ويرحلون.

(4)

الرجال الذين يحبون النساء

لا يجب أن يذهبوا أبداً للسباحة.

(5)

كلما رأيت رجلاً مسناً يحمل حقيبة كرتونية متهرئة،

أتصور أنه عميل الأزلية في مهمة سرية ما.

(6)

لا أفهم أبداً آمال ورغبات الناس الآخرين

حتى تتزامن مع آمالي ورغباتي، عندها نتقاتل.

(7)

نعم، كان هناك زمن لم أكن فيه متأكداً من نفسي،

ولكن كان ذلك قبل أن أكون أنا. لم أكن بالكاد أعرفه.

(8)

ثقافة رجل الكهف اختفت نظراً لعدم قدرته

على إنتاج مجلة يمكن أن يسلمها طفل على دراجة.

تدمير

لقد قوضوا

الشارع الثالث إل «The Third Avenue El»

غير أنه ما يزال كما هو

فهم لم يزيلوا

أولئك الناس المنهارين.

تساؤل

جديد؟ بقايا، تم تجاهلها من قبيل موت مستعجل.

مرفوضات بأرواح غير قابلة للتعديل،

جلطات ملطخة بحب من دم حديث.

علامات في جميع الأنحاء بالداخل،

آثار انفجارات منسوبة

أولاً للإله، ثم الانسان.

اللون؟ أزرق، أزرق الجاز.

أزرق مثل الحب،

أزرق مثل القصائد،

أزرق مثل البلوز.

قديم؟ حمل الجامعة بأكملها،

طن من العمالقة المصنوعين من السلوفان.

عقول نهاية الكتاب،

ظهور منحنية،

تحمل أساليب ثقيلة،

أشكال من الرصاص

ملونة بالتقاليد.

تصيح بتجديف همجي

لكنه مهذب للغاية.

جديد:

ضحك على أسرة غريبة.

تأملات مرتبطة

ملاحظات متنوعة حول ما هو ميت فعلاً.

(النجاح والجريمة قيمتان متساويتان).

رحيل تاريخي (رفض قابيل قتل هابيل) مثابرة نساء مازلن يحبن.

صوت تعليق غير مرئي سمع عبر أذنين مسدودتين،

تاريخ غامض لحرائق العشب (نياغرا الروح).

ممر نخر (تنقل في الأرحام المغلقة).

مؤتمر مفاجئ مع رؤساء الهنود الحمر

(تدخين طُقوسِيّ، أرضيات من جلود الجاموس الأبيض).

مجرمين أبرياء دفنوا تحت انهيارات ثلجية من إبر الصبار

(سؤال فلسفي كبير: هل تناول جيرونيمو المخدرات؟) وصول الإنكا،

فهود ذات واجهة شمسية،

أدلة من فضة مطروقة،

صواريخ تكريمية تم إطلاقها (إحياء ذكرى نزوات بودلير).

اختراق بارد هو انسجام (اختبارات قاحلة لرخويات محترقة) قتل شعائري واسترفاع،

رقصات تزاوج نصف أسبوعية.

أشعل الريح، إسحب المطر إلى الداخل.

مسابقة التهجئة ذات الرداء الأبيض المشهورة

تم الفوز بمسابقة التهجئة ذات الرداء الأبيض المشهورة

من قبل نحلة متهجئة.

سأل النجم سؤالًا ثاقباً: هل يمكن للدائرة أن تلتف حول نفسها؟

أجاب قزم مقموع من الجزء الخلفي من عقلي: هل نحن أقزام عميقين وهل لنا رأي في شؤون الزهور؟

نحلة تهجت بشكل سيء تقوم بإشارة.

الحزن هو واحد من وجوه الأزرق العديدة.

كيف يمكن لحوت أحمر أن يغني البلوز بسرعة.

عندما يغرق زورق شمسي بمحرك خارجي،

سأمشي على محيط الشمس

منحنياً باتجاه الأعلى.

ذات مرة وضعت الأحرف الأولى من اسمي على تمساح جسيم.

مشينا على أرضية النهر. سمعت طائراً يغني على شجرة

في خليج المكسيك...

أغنية طير من الملح الجميل، أغنية حب.

غيرت رأيي، والرأي الجديد أقدم...

طبل يدق خلف أضلاعي.

شخص ما رسم بورتريه على موجة...

كان منكباً على الغزل بينما نحن نمر،

يقوم بعقد عقد، أياد صدئة.

الأمواج الضخمة تتوقف عندما ينذر البحر.

الجحيم يبرد نيرانه المترقبة.

عندما تلتقي المحيطات بالمحيطات في الأسفل،

تجتمع السفن، والبحارة، والنوارس،

وفتيات ذوات شعر أسود.

البحر يستحم في مياه الأمطار صباحاً،

القمر والضوء،

البحر النظيف.

مزارع كبيرة على أرضية المحيط،

محاصيل خضراء من هياكل غارقة تنبث محاراً.

أبحر تنمو من حفرة ولدت في ظهر سلحفاة،

بحر في كيس سلحفاة.

الأسماك تمشي عارية طول حياتها.

عندما يقبض عليها، تموت من الحرج.

الكثير، الكثير من سنوات مرت، كان هناك العديد،

العديد من السنوات لتنسلخ

والعديد من الأميال لتأتي.

الأرض وجه عظيم وحزين.

البحر دمعة ضخمة، توأما الرحمة.

إذا كان هناك إله أسفل البحر، فهو ثمل

ويفتري أكاذيب غريبة.

عندما يشرب القمر النبيذ، يترنح البحر

مثل بحار مخمور.

الشعراء الذين غرقوا في البحر،

يصبحون أغان جميلة مبللة، كرين.

نقطة المراقبة تصنع مرأى البر،

والأرض المنخفضة تصنع نقطة مراقبة

في نهايات الماء، الزواج المقدس للأفق.

البحر، قارات مخففة وقعت في حب السماء المتداعية،

زمن ما قبل الزمن، زمن ماض، زمن متجه نحو زمن.

زمن الآن، الزمن القادم، زمن بلا زمن ينساب في الزمن.

كل شيء هو البحر. البحر هو كل شيء دائماً...

إلى الأبد، أقسم لكم.

الحياة السرية لروبرت فروست

مرشدون سياحيون يرتدون معاطفَ يوزعون

(سمكاً ذهبياً موقعاً بحروف الاسم) على قابلات هجرن في مواعدة على (الأفعوانيات) مشغلو مصاعد معتوهين في بذلات فضائية

ينشدون ترانيم لجراحي دماغ قوطيين

يبكون على بقايا آلات الحب المدمرة،

يا أيتها التولي البعيدة، (لا) مزيد من وجبة الشوفان.

جامعو الألحان الأوفياء منزعجون من انتصارات مختفية

ترتدي سترات سريالية من الشاش والعاج

أشباح من المطاط تنقر أقداماً إجرامية عادية

على إيقاعات منحرفة يقذف بها هاربسيكورد مفلوع الجثة

حفلات غسيل الملابس تعرض سوناتات لمزامير قذرة

بين رقصات باليه ندية لروندوات فطر

مقدمة مع حلوى خطمي معطرة من الأعين المفتاحية

لأصحاب الجاز المنعزلين.

مَرْتَبة اسفلتية ممزقة من قوارض عالمية (عجز نفسي) وجوه جامعية من آثار غرانيتية تطاردها نمر كسولة (شرائط) بث نتن لمأسات كوميدية ينبثق من غبار الازهار (جماجم) ألسن باردة ومبللة تنزلق من شفاه (مكبرات صوت) نحيفة

جاثمة وراء وجه كلاسيكية (لإشارات) ضوئية صوفية مشتعلة

أمواج باردة صلبة لزينة من خرز رهبان بوذيين مختطفين

يحرقون عجلات الصلاة القديمة في (المخادع الهاتفية) المهجورة

إيقاعات مُتَألّمة تقطر من أصابع (إفريقية متأوهة للفن) لـ (أرت بليكي) قنابل مُجَرّدة تسقط من بطون منتفخة لقشور بيض منسوف

ينساب في قنوات مياه سوداء في زوارق مرمرية فوق

(تراب أحمر مقدس)، منتش (ماريخوانا التدمير) قصائد كتبت بطريقة شاعرية

القصائد تدعم

الشاعر شاعرياً

في محور متزن

لأسطح تدور إلى الأبد،

الأوراق الغضة هدايا الغابات

كي تمثل الأرض

وهي تنمو من الاضمحلال

براعم العقل الفتية

تعيش على التحول الذي يدور

لجبال الفكر الحية والثابتة،

وتنظف مسامها في البحر الذائب.

والحقول المفتوحة تنتج

غلتها في المطر العابر للسهل،

بينما الربيع يتنبأ بمحاصيله للمحيط،

وفوران المياه المستمر

يسرع باتجاه تجمعات خفية.

رعاة بأصابع خفيفة،

بعصا تقودها الريح،

يلفون

هالاتهم

في الشمس

عشية الهالوين، طقس فانوس جاك، شمال الزمن

مكان يسمى الوحدة، بلدة لينة في بلاد أكتوبر،

منظر متخيل يوجد في عالم واقعي لا واقعي،

شوارع من الحمم الشريانية تصدر صوتاً

من كدمات تم المشي عليها بصوت مرتفع،

عوالم من أوتار كثيفة لا وجود لها،

تصب نفسها في بعضها البعض،

تملأ نفسها بفراغ بعضها البعض،

صارخة بالصمت عبر الغرف الصارخة،

أسطوانات موسيقية غير مسجلة

حطمت بشكل بارز ترقع دندنات وصمية،

بينما الطيور الحجرية العظيمة ذات الريش المرمري

تشق الهواء الصلب،

محلقة من طبل صخري،

القصيدة الحجرية الأزلية للشمس...

أعرف مكاناً في البين بين،

خلف خلف، أمام أمام، أسفل أسفل، قرب قرب،

بعيد عن بعيد، أبعد من بعيد، أقرب من قريب،

جهة أخرى لجهة أخرى...

توجد خارج الجهة البعيدة جداً للموسيقى...

في ذلك المستوى المظلم للنور

في الجانب الآخر للزمن،

وتستمر إلى ماوراء الماوراء...

تبدأ في النهايات المرة

أعرف النجومية...أعرف الفقدان...

تحرك يا نور القمر.

قصيدة روندو للبحر الوحيد

جليل هائج الأعماق،

محيط سابع أزلي سمي بحراً

ينساب إلى الأبد بحر مقدس،

بحر لم يهدأ أبداً،

بحر منساب في كليته،

البحر المدمر لبعل ومامون،

بحر جاف وبحر جفف للأبد،

بحر يمسح ظلمات البحر،

مزيل صمامات البحر،

مبخر أقرباء أشرار للبحر المحيط،

بحر محطم لبحر را،

محطم ومجفف للأبد

بواسطة بحر الجليل ذو الأعماق الهائجة،

بحر بلا ملح أزرق مبلل أخضر حلو: الجليل المحبوب،

بحر المسيح الذي يمشي على الأخضر،

بحر المسيح الذي يمشي على الأزرق

دم سقط على الجبال

زرقة لون الحب،

أزرق مائل إلى لون أزرق ومفرقع،

لون الألوان مثل ليالٍ زرقاء ساحرة للفراغ.

عزلة مملوءة بالوحدة،

مطر أسود حرف إلى برد،

ثلج مجروح.

بكى الجبل جافاً،

دموع حجرية بين أشجار باسقة،

المبروص مشى على قناطر الأعين،

وسط ألوان النهار.

الحالم يوجد في اليد اليسرى

الأنشودة في المنبع

المغني والأغنية،

قصيدة مهداة لإلين

إبان عودتي إلى المنزل،

أنـا عـــاشـــق

بـــوب

أنـــا لـــك

إحياء ذكرى صغيرة لنفسي

فوق ما يمكن أن يبلغه الاحتقار، حررت الشهوة من وجهها المبتذل.

كفاية من تشحيب الرعب في تهديد الواقع للحزن.

لا مزيج من الأسى يستطيع أن يسبب موت الضحك الآن.

إحياء لذكرى بعض الأنوار التي رأيتها تنطفئ،

تخيلت طقوساً مثيرة للشفقة وجناز صاخب،

مكون من تصاميم ميتافيزيقية من الحاجة والاهتمام.

الفصل 6

قصائد جديدة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨

كل تلك السفن التي لم تبحر أبداً

كل تلك السفن التي لم تبحر أبداً

تلك التي لها محابيس مفتوحة

والتي أغرقت في مربطها...

اليوم أعيدها

ضخمة وسرمدية

وأدعها تبحر

للأبد.

كل تلك الأزهار التي لم تزرعها أبداً ــ

التي كنت تريد أن تزرعها

تلك التي حرثت تحت الأرض

في الوحل

أعيدها اليوم

وأدعك تزرعها

للأبد.

كل تلك الحروب والهدنات

التي ترقص خلال هذه السنوات

تمسح عليها الأعلام كلها في أيام ثلاث

رفضت معنى الإله ــ

جسدي كان ذات مرة مكسواً بالجمال

هو الآن متحف للغدر.

هذا الجزء أتذكره بسبب لمسة من ذاك الشخص

هذا الجزء أتذكره بسبب قبلة ذاك الشخص ــ

اليوم أعيده

وأدعك تعيش إلى الأبد.

أأتنفس أحبك بلا نفس

وأحرك عواطفك

للأبد.

أزل الثعبان من ساعد موسى...

وفي يوم ما سترقص الملكة اليهودية

هابطة الشارع مع الكلاب

وتجعل كل يهودي

عاشقها.

أسراري التي خلقت لي

أسراري التي خلقت لي

من قبل الإله مجهولة لدي،

غير أني أعيش كل واحد منها

بشكل مكتمل،

إلهي ذو العين الخضراء،

ذاك الذي قوته أزلية

أسأل الإله، آه يا إلهي...

إمنح الحشد حصاناً

كي يفر من الإله إلى الأبد،

لا تغفر لقابيل

بسبب ما اقترفه،

أسأل الإله، ذو العين الخضراء،

قبل أن تتوقف هذه الأرض عن الدوران،

أن يفكر في.

تذكر أنني هنا أيضاً،

إلهي ذو العين الخضراء الذي قوته أزلية،

بعد كل ما أقترف في حقك، أي عفو...

إلهي، ذو العين الخضراء

اهبط إلى الأرض

واضرب العالم

بسخطك،

بسبب الذي مات في الشمس.

يا إلهي، ذو العين الخضراء

ضع نجومك الثاقبة في السماء.

أرسل الجوزاء،

النجم المطارد كي يتعقب

قتلة الحلم،

كي يطارد قتلة

الأسفار المقدسة

يا إلهي ذو العين الخضراء،

قبل أن تتوقف هذه الأرض عن الدوران.

أوريغون

أنت معي أوريغون،

ليلاً ونهاراً،

أشعر بك يا أوريغون

أنا زنجي. أنا أوريغون.

أوريغون هي أنا،

الكوكب أوريغون،

ولاية أوريغون، أوريغون.

في الليل، تأتي بعجلات

الدراجة الهوائية،

أوريغون تأتين مع نجوم النار.

تأتين خضراء.

عيون خضراء، شعر، ذراعين

رأس، وجه، ساقين، قدمين،

أصابع القدم خضراء، أنف أخضر،

نهداك أخضران، صليبك

أخضر، دمك أخضر.

أوريغون الرياح تهب حول

أوريغون. أنا أخضر، أوريغون.

أنت لي، أوريغون. أنا لك،

أوريغون. أعيش في أوريغون.

أوريغون تعيش في داخلي،

أوريغون، تعالي واصنعي

مني طائراً واجعليني أطير

إلى أماكن سرية ليل نهار.

إلى أماكن سرية في أوريغون،

أقف على درجات

الكنيسة المقدسة لكريسبوس

أتوكس القديس يوحنا المعمدان،

شقيق المسيح المقدس،

أتحدث إلى لوركا

نقرر أن رحلة هارت كرين، نحو أوريغون

رحلة سماوية من خليج المكسيك،

الجسر تم عبوره،

وتم العثور على الزنجي المزهر.

من دون عنوان

الشمس زنجية

أم الشمس زنجية

حواريي الشمس

زنوج.

قديسي الشمس

زنوج.

الجنة زنجية.

الليلة التي يأتي فيها لوركا

الليلة التي يأتي فيها لوركا

ستكون ليلة غريبة في الجنوب،

ستكون الوقت الذي يغادر فيه الزنوج

الجنوب إلى الأبد،

قطارات خضراء ستصل

من كوكب المريخ الأحمر

زرقة مفرقعة سترسل لهم

سيارات مغطاة بالأسنان

كي يغادروا فيها، كي يذهبوا

إلى الشمال للأبد،

وأرى أمي الفتاة الصغيرة

مرة أخرى بصليبها الذي لا يحترق،

تنوراتها السوداء، من بين كل الألوان،

هالة ألفتها.

الجنوب سيبكي دموعاً مريرة

بلا جدوى،

الزنوج دخلوا في زرقة مطقطقة.

سيصل كريسبوس أتوكس

مرفوقاً ببوسطن كمونز،

كي يأخذوا إليسى لاندي إلى الشمال،

سيستلقي كريسبوس أتوكس

على أرض بوسطن كمونز،

ستشعر إليسى لاندي بالحياة مرة أخرى.

سأنادي عليها بينما تتجه نحو بوسطن كمونز،

وتطير شمالاً للأبد،

سيكون لينكولن هناك،

لكي يراهم يغادرون الجنوب إلى الأبد،

ستكون إليسى لاندي خضراء.

الجنوب الأبيض سيجتمع في قاعة المحافظة

على إرث موسيقى جاز نيو أورليانز.

الشمس الأمريكية

أشرقت الشمس الأمريكية،

وغادرت الشموس الأخرى السماء،

القصيدة دخلت حيز الدم

والدم الآن يسيل في كل السموات

وكل النجوم تطلب المزيد من الدم،

الإمبراطوريات القديمة

حطمتها الشمس الأمريكية،

وستتوقف عن الوجود

كالكائنات السياسية التي كانت ذات مرة

ولن تكون كما كانت،

الشمس الأمريكية تجلب الموت بالنار

لكل من يجرأ على معاكسة الشمس الأمريكية،

إمبراطوريات الماضي تفك ارتباطها

بالقوة المستمرة للشمس الأمريكية،

الشمس الأمريكية تتحدى

كل الإمبراطوريات الأخرى

وتطلب منها بأن تستجيب

لتحديات الشمس الأمريكية،

تلك التي لا تستجيب لها، ستدمر وتحرق،

الشمس الأمريكية تفتح قبور الإمبراطوريات

التي انصاعت للشمس الأمريكية،

كل الملوك والملكات الذين سبقوا

الإمبراطوريات التي سحقتها الشمس الأمريكية

اخذوا من قبورهم ولحودهم

ليعيشوا في ليل الموتى الأحياء

ويعانوا لأنهم استسلموا للشمس الأمريكية،

كهنة الشمس الأمريكية هم نجوم في سماوات

كل الامبراطوريات المعادية،

يديرون قوانين الشمس الأمريكية،

الشمس الامريكية لا تقدم العفو

للامبراطوريات التي انصاعت للشمس الأمريكية،

الشمس الأمريكية لا تسمح بالعصيان،

كل محاولة لعصيان الشمس الأمريكية

تعاقب بالموت والتدمير الكلي للإمبراطورية المذنبة،

الشمس الأمريكية هي الشمس الوحيدة،

كل تلك الأخرى محطمة واجتثت من السماء

من طرف الشمس الأمريكية،

النجم الأسود الذي صارته الشموس المعادية

رمي به على أرض العدو

من طرف الشمس الأمريكية

الشمس الأمريكية هي أمريكا، وكل الأمريكيين.

لا أحد مسموح له فوق أو في الشمس الأمريكية.

الشمس الأمريكية هي النار الوحيدة.

كل النيران الأخرى أطفأتها الشمس الأمريكية.

القمر هو شمس منتصف الليل

ويجب أن ترضخ له كل الإمبراطوريات،

الشمس الأمريكية لا تغفر لأي عدو،

لكنها تعاقب كل مجرم بالموت والتدمير.

الشمس الأمريكية هي القداسة الأمريكية،

الشمس الأمريكية هي شمس الجنة،

الشمس الأمريكية هي الكنيسة الأمريكية،

الشمس الأمريكية هي الدين الأمريكي،

الشمس الأمريكية هي القانون في كل السموات،

الشمس الأمريكية في حالة حرب

مع كل أعداء الشمس الأمريكية،

الكواكب الأمريكية،

المريخ المشتري، زحل الزهرة،

بالإضافة إلى الكواكب الأخرى

للكون الأمريكي هي في حالة حرب

مع كل الأكوان الأخرى،

الشمس الأمريكية تخلق كل الحياة الأمريكية.

الشمس الأمريكية تخلق الموت الذري

على كل أعداء الشمس،

الشمس الأمريكية المسماة بالقنبلة الذرية

يتم رميها على كل المدن المعادية

من طرف الشمس الأمريكية

المسماة روح القديس لويس

الشمس الأمريكية المسماة

القنبلة الهيدروجينية يتم رميها

على كل الإمبراطوريات المعادية

من طرف الشمس الأمريكية،

المسماة روح القديس لويس،

أعداء الشمس الأمريكية لا يسمح لهم بالاستسلام،

الشمس الأمريكية تدمر كل الإمبراطوريات المعادية

عندما تنهي الشمس الأمريكية

تدميرها لكل الإمبراطوريات المعادية،

ستخلق الشمس الأمريكية نيران الحرب

المحترقة فوق وتحت سموات الصلب

في الشمس الأمريكية المسماة الصليب،

تم إسقاط بوذا وأصبح صنماً شرقياً بلا سماء غربية،

بوذا الآن يقف أمام الشمس الأمريكية

المسماة شركة التسجيل الأمريكية فيكتور،

مستمعاً إلى صوت سيده.

بوذا الآن له بقعة سوداء فوق الأذن.

الشمس الأمريكية نادت على أرتر فرنسوورت

التليفزيون هدم أحيط المعبد

وطرد مقرضي المال من الجهة الغربية

لنهر الرين إلى الجهة الشرقية للنهر

والتي تقسم الإمبراطورية الألمانية

إلى دولتين منفصلتين ولكنهما متساويتين،

الشمس الأمريكية جعلت مقرضي المال

يشيدون جداراً للمعبد المدمر

للضفة الشرقية للنهر

كي تنقل قوة مقرضي المال

إلى جهة النهر القريبة من فيينا.

الشمس الأمريكية المسماة الكنسية الكاثوليكية

طردت سفونرولا فلاديمير اليش لينين

وحرمت على الإمبراطورية الروسية

أن تكون لها كنيسة أو ديناً مسيحياً،

المحكمة الدينية للجنة قضت بأن إعدامه

للسيدة البابا سانت جوان خطيئة لا تغتفر،

السماء حرمت على روسيا أن تكون لها كنسية كاثوليكية،

السماء تنزع الثياب على جسم لينين في القبر

وتكتشف أن ساقيه أصبحتا سوداوين،

رفضت السماء أن تمنح القربان المقدس للشيوعية الروسية،

الأمير مايك رومانوف من هولويد هو الروسي الوحيد

الذي تسمح له السماء بالدخول إلى الكنسية الكاثوليكية للسماء

الشمس الأمريكية المسماة العلم الأمريكي.

هو العلم الوحيد الذي يرفرف على الصلب

الآن نادت الأرض في سموات الجنة

الشمس الأمريكية ليست شريكاً في أي حركة سلمية

الشمس الأمريكية شمس حرب،

أيام السلام تقترب من نهايتها.

أعداء الشمس الأمريكية على الأرض

سيتم الهجوم عليهم قريباً

من طرف القوى الخالصة للشمس الأمريكية

أعداء الشمس الأمريكية في أمريكا

قد تم إرسالهم من قبل إلى جهنم

أثناء الصلب الأمريكي.

جهنم تسمى THX 1138

أعداء الشمس الأمريكية

يتم عرضهم بأنفسهم على التلفاز،

تم تصوير ذلك داخل الصليب

من قبل الشمس الأمريكية

على خلاف ميلاد أمة،

فالعرض ليس متاحاً على المشاع،

أثناء الصلب هجمت الشمس الأمريكية

على روسيا بأسلحة نووية

وموسكو تحترق الآن،

قبر لينين دمر

جسم لينين محمول عبر المدينة....

من دون عنوان

تحركت الأرض،

وغيرت زاويتها في علاقة

مع الأكوان الأخرى،

أبو الهول يفتح الباب،

يدخل حورس

منقاره يبرز من شمس رأسه،

ذراعي حورس ممدودتين،

تمنحان القصيدة مضموناً،

ينطلق البث

زمن البث كان قصيراً،

حورس هنا للأبد،

حورس معجب بملك الذهب،

فرعون توتنخمين،

الإله أمون يقف مع أوزيريس في كارناك،

يعلم حورس طفل حورس

الطيران، طيران لطيف حول العمود،

بروفروك يدخل من الباب إلى الشرق

ثم يظهر وهو يسبح.

من لوحة لإلغريكو

أنا الأزلية

التي سجنتها

بيضة نعامة.

شتنبر البهي

لم يعد الآن مخفياً.

الشمس،

موجودة إلى الأبد،

أنا وحيد.

الشاعر

من حفرة من العظام

تشكل أيادي الخلق العقل،

وتكيف الجسم في أقل من ثانية،

سمكة بعيني

ضفدع،

الخلق متقن.

الشاعر مثبت بمسمار

على عظم العالم

يدخل عبر الباب،

كي يعيش حتى يموت

أياً كان الذي يحدث بين ذلك،

في ليل الموتى الأحياء،

يبقى الشاعر على قيد الحياة،

سمكة بعيني

ضفدع

الخلق متقن.

الشاعر يمشي فوق الأرض

ويراقب أبا هول

صامت فوق النيل

الشاعر يعلم أنه ملزم

بكتابة الحقيقة،

حتى ولو قتل من أجلها،

لأن أبا الهول لا يمكن انكاره

كلما نكر وجوده إنسان،

يموت إنسان.

الشاعر يعيش في خضم الموت

ويبحث عن سر الحياة،

واقع حجري في حيز

الرمز والخيال والاستعارة،

نظراً لأسباب تتعلق به

ما هو واقعي هو حفرة العظام

التي يأتي منها،

سمكة بعيني

ضفدع

الخلق متقن.

في مكان ما يجلس بوذا في صمت

ويمسك الشاعر والعالم في يدين منفصلتين

ويتحقق من أنه ولد ليموت

دم الشاعر يجب أن

يسيل في قصيدته،

مثل ذلك للغاية، إلى درجة أن الآخرين

يطالبون بتفسير

فيجيب الشاعر بأن

القصيدة لم تخلق لتشرح.

هي ما هي.

واقع القصيدة

لا يمكن نكرانه،

سمكة بعيني ضفدع الخلق متقن.

الشاعر وحيد مع الآخرين

الذين يشبهونه.

الألم ولد مع الشاعر

ويلزمه أن يتعايش معه.

إنه منبع صفائه،

المعاناة إرثه،

على الشاعر أن يكون حجراً.

سمكة بعيني

ضفدع،

الخلق متقن.

عندما يحتج الشاعر

على الموت الذي يراه حوله،

يريد الموتى إسكاته.

يموت كما مات لوركا،

غير أن لوركا ما يزال حياً في شعره،

متغلغلاً في أعماق الحياة.

الشاعر يصدم الذين يحيطون به

يتحدث بصراحة عما تعتبره السلطة فظيعاً،

يصبح عدو السلطة.

ما دام الشاعر على قيد الحياة،

تموت السلطة،

قصيدته تعيش للأبد.

عندما يموت الشاعر،

يوضع حجر على قبره،

إنه هو،

حفرة من العظام،

الخلق متقن،

في حفرة من العظام

سماء من النجوم،

جنة من الشموس والأقمار،

والشمس العظيمة في المركز،

الخلق متقن.

قناع خلق في الحفرة

هو صورة الشاعر.

صورة الشاعر سر.

سمكة بعيني

ضفدع

الخلق متقن.

مشيت في هذا العالم

برداء من الموت ملفوف حولي.

مشيت لوحدي،

كل قبلة كانت جرحاً،

كل ابتسامة تهديداً.

ذات مرة نزع الموت رداءه الملفوف حولي،

ففهمت كل ما عشت من خلاله.

لم أندم عندما نزع المعطف،

كنت في حفرة من العظام،

سمكة بعيني

ضفدع،

الخلق مكتمل.

نسر وحيد

إنه سراسواتي مرة أخرى،

في رقصة شيفا،

الرقصة الوحيدة في الوجود،

أذن فينسنت فان كوخ المقطوعة

تطفو عبر السماء الانطباعية،

وجه رامبو الجميل ينير

الحنق الذي صبه مايكل أنجلو

على العالم.

شارل ليندبرغ

يحلم بالمياه التي رآها.

أنا آلة تصوير

الشاعر مثبت بمسمار

على العظم الصلب لهذا العالم،

روحه الموهوبة للصمت

سمكة بأعين ضفدع،

دم الشاعر يسيل

مع قصائده،

عائداً إلى هرم العظام

الذي طرد منه

موته نعمة مخلصة

الإبداع متقن.

٣٠ يناير ١٩٧٦: رسالة إلى نفسي

إنه زمن الوهم والحقيقة،

روسيا تخلق متعمدة وهم

الرغبة في السلام،

بينما هي تستعد للحرب بحماسة.

الشعارات التي تستخدمها الشيوعية

مبنية على الرغبة في السلام،

إنها شعارات وهمية،

لأنها تتوق إلى أجواء حربية

الأمم المتحدة تريد السلام،

غير أنها يجب أن تكون حذرة

كي لا تطالب بحل وسط

وترضى بالسلم بأي ثمن.

الغرب لا يقدر أن يرتاح بسلام،

لأن روسيا متحمسة للحرب،

مادامت روسيا لن تجازف بألمانيا موحدة.

كل تناقضات الوضع تصعد من أخطار الحربهكطار الحرب.

المطر القديم يهطل الآن.

يهطل الآن على اجتماعات الناتو،

يهطل في الساحة الحمراء. هل ستكون هناك حرب أو سلام؟

المطر القديم يعلم، لكنه لا يريد القول.

أصوغ تكهناتي، ولكنني لا أناقشها

لأن المطر القديم يهطل.

المطر القديم يهطل الآن في جميع أرجاء أمريكا.

موسيقى المطر القديم تسمع في كل مكان.

المطر القديم

في عالم الوهم الذي ظهر إلى الوجود

من عالم يوجد في الخفاء،

لن يكون حينها النازيون الفكاهيون مضحكين

على التلفزيون كما كان معتاداً،

بل سيستبدلون بشاشات تليفزيونية صامتة وفارغة.

في الوقت الراهن سترمي الأمم الأوروبية والآسيوية الميتة

الجثث من المقابر التي آلت إليها.

أما اليوم فالمطر القديم يهطل من السماء البعيدة.

سيكون أبيضَ مثل المطر الذي هطل

في اليوم الذي مات فيه أبرهام لنكولن.

سيكون مطراً أحمرَ مثل المطر الذي هطل

عندما ألغى جورج واشنطن الملكية.

سيكون مطراً أزرقَ مثل المطر الذي هطل

عندما مات جون فيتزجيرالد كينيدي.

سيرون الهياكل العظمية المبيضة التي آلوا إليها.

عندها سيكون الأوان قد فاتهم.

ستعود كل الرموز إلى حيز الرمزي

ويصبح الواقع هو المعنى من جديد.

حينذاك، تواصل أقنعة الحياة حجب المنظر الطبيعي.

أما الآن ففوق مشهد أرض الموت،

يواصل سلاح الجو الألماني الطيران

في فولكسفاجنات عبر سماء الموت الأسفلتية.

سيكون مطراً أسودَ مثل المطر الذي هطل

في اليوم الذي مات فيه مارتن لوثر كينغ.

سيكون المطر القديم الذي هطل

في اليوم الذي مات في فرانكلين ديلانو روزفيلت.

سيكون المطر القديم الذي هطل

في اليوم الذي مات فيه نيطن هيل.

سيكون المطر البني الذي هطل

في اليوم الذي مات فيه كريسبوس أتوكس.

سيكون المطر الذي هطل في 4 يوليوز1776

عندما أصبحت أمريكا على قيد الحياة.

في أمريكا، المطر القديم يبدأ في الهطول من جديد.

المطر القديم يسقط من سماء سرية بعيدة.

سيهطل هنا على أمريكا التي تبقى لوحدها

على قيد الحياة على أرض الموت هذه.

المطر القديم أسمى ومدرك

لكل الأشياء التي سبق وأن حدثت.

المطر القديم سيكون أصفرَ لامعاً

كما كان في اليوم الذي مات فيه كاستر.

المطر القديم هو مصدر كل شيء،

المطر القديم يعرف كل الأسرار،

المطر القديم ينير أمريكا.

المطر القديم سيقتل الإبادة الجماعية.

المطر القديم سيجلب الموت على أولئك

الذين يحبون ويشعرون بأنفسهم فقط.

المطر القديم هو كل الألوان،

كل الأشكال، كل الهيئات، كل الأحجام،

المطر القديم سر لا يعرفه أحد سواه.

المطر القديم ملأ البحار.

المطر القديم قتل الديناصورات

وترك هيكل ديناصور كي يذكر العالم

بأن المطر القديم يسقط من جديد.

المطر القديم يقسم الأمم التي ماتت في المطر القديم

أمماً كي ترى ثقافة الموتى الأحياء التي آلت إليها.

المطر القديم يهطل على أمريكا الآن.

سيقضي على د.و. غريفيت والكلوكلوكس كلان،

هوليود ستموت في المطر القديم.

هذه الأمة ولدت في المطر القديم، في 4 يوليوز 1776.

المطر القديم سيتسبب في ميلاد الكونغرس القاري.

المطر القديم هو الكمال.

المطر القديم عالج الطاعون من دون دواء.

المطر القديم انتقامي.

القطرات القديمة براكين ودمرت

في لحظة واحدة بومبي وأسقطت القيصر،

والقيصر الآن صريع.

الإمبراطورية الرومانية لم يعد لها وجود.

المطر القديم يهطل بصمت وفي سرية.

المطر القديم يترك الألغاز المتبقية

والمستعصية عن الحل.

جزيرة أيستر مكان موحش.

المطر القديم يبلل الناس بالحقيقة

ويكشفون عن أنفسهم للمطر القديم.

لمصر أبو هول صامت وأهرام مصنوعة من غرف الموت

كي تتذكر مصر اليوم الذي أغرقها فيه المطر القديم للأبد.

لم تعد المومياوات تتحدث،

ولكنها تتذكر غضب المطر القديم.

قبورها تم قطعها بمنشار إلى أجزاء

ونقلت الى المقبرة كي تفسح المجال لحوض المطر

الذي احتل الآن مكانها.

رأى المطر واشنطن واقفةً في أبوماطوكس

وهطل على لي بينما هو يضع سيفه جانباً.

المطر القديم هطل على الكونفدرالية وماتت.

المطر القديم يهطل مرة أخرى.

المطر القديم يهطل على أمواج

من المهاجرين الذين فروا من أوطانهم

كي يأتوا الى وطن المطر القديم هذا

ليتحرروا من الطغيان والجوع والظلم،

وهم يرفضون الآن الذهاب إلى المدرسة مع كريسبوس أتوكس،

المطر القديم كان يعلم أنهم كانوا جوعى في أوروبا.

المطر القديم يهطل. إنه يهطل على اجتماعات الناتو.

إنه يهطل في الساحة الحمراء.

هل ستكون هناك حرب أو سلام؟

المطر القديم يعلم، لكن لا يريد القول.

أصوغ تكهناتي ولكنني لا أناقشها

لأن المطر القديم يهطل.

المطر القديم يهطل في زمن أزمنة الحرب،

شعوب أوروبا يصرخون بأنهم يريدون السلام،

بينما هم يستعدون للحرب ليل نهار،

باستثناء فرنسا وإنجلترا.

هما جزء من الناتو.

أعتقد أن روسيا تريد الحرب.

روسيا تساند كل بلد شيوعي للمشاركة في الحرب

بأسلحة ومواقف سياسية باسم كل حركة سياسية شيوعية.

هذا سيقود في نهاية المطاف إلى حرب ــ

حرب ستصنع الحرب العالمية الثالثة، أكبر حرب على الإطلاق.

المطر القديم يهطل على أمريكا الآن.

موسيقى المطر القديم تسمع في كل مكان.

الموسيقى أمريكية محضة وليست أوروبية.

إنها صوت الثورة الأمريكية.

ستعزف إلى الأبد.

المطر القديم يهطل في فيلاديلفيا.

الجرس يرن. الجنوب الأمريكي لا يستطيع سماعه.

الجنوب يسمع الكوكلوكس كلان حتى يغمرهم رنين الجرس

المطر القديم يهطل.

المطر القديم يفعل ما يشاء.

لا يشرح لأي شخص.

المطر القديم هطل على هرت كرين.

انتحر في خليج المكسيك.

نصب واشنطن التذكاري تغمره

الأضواء السماوية للمطر القديم.

المطر القديم يهطل في أمريكا.

وكل الأمم التي تجتمع على النهر الشرقي

كي تحاول أن تمنع تنبؤ نجم

بموت 37 مليون في الحرب العالمية الثالثة.

لا يستطيعون أن يروا المطر القديم،

لكنهم يعيشون فيه آملين بأنه لا يصبو إلى الحرب.

سيكونون هم ضحايا...

في آسيا، في الشرق، أوروبا وفي أمريكا الجنوبية.

المطر القديم سيدفع بهم إلى الحديث باللغات التي جلبوها معهم.

المطر القديم لم يرهم في أمريكا عندما كان كريسبوس أتوكس

يسقط أمام البنادق الإنجليزية على أرض بوسطن كمونز.

المطر القديم يهطل مرة أخرى

من المكان الذي يسكن فيه وحيداً.

المطر القديم يفكر في كروكيت

ويهطل على الطريق السيار لسانتا آنا

ويصبح مصدر ضباب دخاني.

المطر القديم يبلل وجهي

وأتحرر من كرهي لي نفسي

الذي يتنكر في باقات عنصرية.

المطر القديم نقلني إلى عالم آخر

حيث الناس يقفون في صمت

والشوارع نقلتني إلى وجهة ما.

أنظر إلى الأرض من الأعلى

وأرى نفسي هائماً في المطر القديم منتشياً،

مدركاً بأن الموت الذي أشعر به حولي

هو بين يدي المطر القديم

والذين يخططون لموتي وأحلامي يعرفهم المطر القديم...

صامتاً، مهمهماً بقطرات مطرية للمطر القديم.

المطر القديم يهطل.

النصب التذكاري لواشنطن يقعقع.

النصب التذكاري للنكولن محاط بنجوم.

جبل راشمور يحذق في كل وجه.

المؤتمر القاري يلتقي في موطن المطر القديم.

نيطن هيل يقف طاهرا في مدخل مبنى الكابيتول.

كريسبوس أتوكس يأخذه توماس جيفرسون إلى المدرسة.

بوسطن هادئة.

المطر القديم يهطل.

المطر القديم يهطل في كل مكان،

في هوليوود، شيرلي تيمل وحدها تفهم المطر القديم

وتذهب إلى غانا، إفريقيا كي تصبح سفيرة.

المطر القديم ينير شيرلي تيمبل في سماء كالفورنيا.

حينذاك، في أطلنطا، يجلس وفد ألمانيا للأمم المتحدة بارتياح

ويأكلون في مطاعم لا يمكن للسود أن يدخلوا إليها،

وكأنه هناك اتفاق بين الألمان والكوكلوكس كلان.

المطر القديم يهطل على المطعم

لا يمكن للكثلة الجنوبية أن تراه.

المطر القديم يهطل على مفكري أمريكا.

ينير لوركا،

سر أمريكا يسطع في الشعراء في نيويورك.

عاد السود إلى موطنهم مع لوركا

إلى جنة السيدة التي يفيض قطارها

الجنة.

السود عادوا إلى موطنهم

كي يتم طيهم مع تنورات أمهم الفتاة.

ملائكة سود يتجولون في شوارع الأرض.

لا ترتكب خطأ،

كلهم ملائكة،

كل ملك هو أبرهام لنكولن،

كل ملك يحرسه عوليس سانت غرانت.

الملائكة يتفقون مع موت الكلوكلوكس كلان في أبوماتوكس.

لم يعد لسيف لي وجود.

بنات الكونفدرالية يتناولن الغذاء في فندق بيفرلي هيلز في غرفة سفوي.

هن لسن بنات الثورة الأمريكية.

هن لسن أمهات كريسبوس أتكوس.

سيتناولن حلوى Baked Alaska أثناء العقبة.

غداءهن يشرف عليه مضيف ياباني

وقد أمدهم الممون الفرنسي بمنادل رمادية خاصة.

لا يمكن سماع صوت روبرت. إ. لي فوق قعقعات قبر غرانت.

بنات الكونفدرالية يغادرن كما جئنا،

كل واحدة ملفوفة في ابوماتوكس خاص بها.

في وطنهن الأصلي يذهبن إلى كوكالو.

كريسبوساتوكس الذي يرقد ميتاً على أرض بوسطن كمونز

يمثل حرق أطلنطا من قبل جيش الإتحاد.

جون براون كان رجل الإله الغاضب.

كريسبوس أتوكس هو ملاك أمريكا الأسود.

كريسبوس أتوكس كان أول من مات من أجل الثورة الأمريكية،

في يوم افتتاح المجد الأمريكي.

كريسبوس أتوكس لا يريد أماً بيضاء.

كريسبوس أتوكس هو الحجر الأسود للثورة الأمريكية الذي يعرفه الإله.

كيسبوس اتوكس هو ابن الجنوب،

ليس ابناً لي، ليس ابن جيفرسون ديفيس.

لا يمكن للجنوب أن يقبل بأتوكس إبنا.

كريسبوس أتوكس هو ابني، أبي، أخي، أنا زنجي.

كريسبوس أتوكس لن يقاتل أبداً من أجل روسيا.

لا يمكن قول نفس الشيء عن عائلة روزنبرغ

أو ألغر هيس أو ويتكر شامبرز.

كريسبوس أتوكس يعيش في الجنة مع نيطن هيل.

هما يذهبان إلى نفس المدرسة.

هما لا يسكنان في الجنوب الأمريكي.

أرى الموت الذي لا يمكن لبعض الأشخاص أن يروه

لأنني شاعر منشور كالنسر فوق عظم العالم هذا.

الحرب قادمة في أشكال مختلفة.

سوف تحدث.

الجنوب يجب أن يسمع لنكولن في غيتسبرغ،

الجنوب سيجبر على الاعتراف بأننا تحملنا.

الابن الأسود للثورة الأمريكية ليس إبن الجنوب.

موت كريسبوس أتوكس لا يجعله الابن الأسود للجنوب.

فليكن مايكون.

دع الصوت يتحدث من الزوبعة: كتب فدريكو غارسيا لوركا: أيها الإنسان الأسود،

أيها الانسان الأسود،

أيها الأنسان الأسود

ابق بعيداً عن الشقاق

من أجل الشامة

ونَفْثُ الماء

ليكن سعيك وراء

الشمس العظيمة للمركز

الشمس العظيمة تنزلق

فوق إعلانات جافة

الشمس التي تحطم

كل الأرقام،

إلا أنها

لم تعبر أبداً

فوق حلم.

الشمس الضخمة تنزلق فوق إعلانات جافة،

الشمس التي تحطم كل الأرقام

إلا أنها عبرت فوق حلم

في نفس الوقت، أنا هناك في الشمس العظيمة،

أشعر بالشمس العظيمة للمركز.

مستمعاً إلى موسيقى لوركا

في العزلة الأزلية للزرقة المقرقعة.

أستطيع أن أشعر أنني طفل صغير

مرة أخرى في زرقة مقرقعة،

راغباً في أن أقوم بما يقوله لوركا في زرقة مقرقعة

كي أقبل جنوني فوق عجلات دراجة هوائية

وأحطم مربعات صغيرة في تورد نشوة وسخة.

سماء فدريكو غارسيا لوركا،

سماء طاهرة نقية، معادلة لنفسها فقط،

محتوية على كل المسافات التي يكونها لوركا،

كونه أتى من إسبانيا محاكم التفتيش ليس غريباً.

قصيدة وحدته تمشي حول كولومبيا.

يومي الأول هو زرقة مقرقعة،

خرجت من سفينتي وركبت قطار الأنفاق إلى منهاتن

لأزور قبر غرانت

ولأن لوركا قال بأنه سيدع شعره ينمو طويلاً،

فقد ظننت أن الزرقة المقرقعة

ستجعل شعري ينمو طويلاً يوما ما.

قررت أن أتعمق في الزرقة المقرقعة.

عندما بدأ الحرس المدني لفرانكو القتل،

منذ تلك اللحظة، سأتعمق في الزرقة المقرقعة.

حافظت على أسراري.

راقبت أولئك الذين قرأوه ولم يكونوا زنوجاً

وسمعت كل تأويلاتهم الخاطئة له.

فكرت في أولئك الذين كانوا حوله،

أولئك الذين لم يكونوا زنوجاً

ولم يكونوا في زرقة مقرقعة،

أولئك الذين لم يستطيعوا أن يروا

ريحه الجنوبية الخشبية،

وحل أسود مائل يثبت إلى الأسفل

كل حطام السفينة بينما زحل يؤخر كل القطارات.

أتذكر اليوم الذي دخلت فيه إلى الزرقة المقرقعة.

صوته الذي لا يمكن وصفه يقول: أيها الإنسان الأسود، أيها الإنسان الأسود،

من أجل الشامة ونَفْث الماء،

ابق بعيداً عن الشقاق،

ليكن سعيك وراء الشمس العظيمة للمركز.

الفصل 7

سيرة ذاتية للمترجم

الحبيب شاعر ومترجم وعازف ساكسفون مغربي يدرس اللغة الإنجليزية بالثانوية التأهيلية الزيتون بالتامري. تلقى دورات في الكتابة الإبداعية في مدرسة جاك كيرواك للشعر المتشظي في جامعة ناروبا ببولدر، كولورادو، حيث ألقى قصائده مع الشاعرة آن والدمان وثورستون مور. نشرت مقالاته وقصائده وترجماته العربية لشعراء جيل البيت مثل مايكل مكلور وألين جينسبيرغ وجاك كيرواك وديان دي بريما وآن والدمان ووليام بوروز وبوب كوفمان وجوان كيغر وأميري بركة ونيلي تشيركوفسكي وغيرهم في جرائد ومجلات ودوريات مثل مجلة Big Bridge, Berfrois, Charles River Journal, Militant Thistles, The Fifth Estate, The Dreaming Machine، مجلة الجديد، كتب، القدس العربي، الرافد، الموجة الثقافية، الدوحة، الفيصل، Lumina, The Poet’s Haven, The Mud Proposal, The Dreaming Machine, Sagarana Review و Istanbul Literary Review. تشمل أعمال الواعي «أمريكا: مختارات من شعر جيل البيت بالعربية نشرتها أروقة للترجمة والدراسات، وترجمة عربية لديوان مايكل روثنبرغ بعنوان «حبس لأجل غير مسمى: قصة كلب» نشرته أروقة للترجمة والدراسات، كما ساهم بترجمات عربية في أنطولوجيا «سبع دول: مختارات ضد حظر ترامب» نشرتها Arroyo Seco Press بأمريكا. ديوانه الأول معنون بـ«ستعرف السيدة جونز الآن: قصائد متمرد يائس» وقد أشادت بها آن والدمان، ثورستون مور ومايكل روتنبرغ. تم كانت ترشيح ديوانه الثاني Rotten Wounds Embalmed with Tar لجائزة سيلرمان للكتاب الأول في الشعر الأفريقي لعام 2020.

الفصل 8

الفهرس

1 - الغلاف 2 - المطر القديم 3 - مقدمة المترجم الحبيب الواعي 4 - كلمة المحرر 5 - قـصائـــد ١٩٥٦ ـ ١٩٦٣ 6 - قصائد جديدة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨ 7 - سيرة ذاتية للمترجم

النهاية - الفصل 9